كتاب
المغامر

شبح
المحارب

صفاء الصالح



Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي Telegram: https://t.me/Tihama_books

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد
في 26 / ذو الحجة / 1447 هـ
الموافق 12 / 06 / 2026 م

سرمد حاتم شكر السامرائي

م. سرمد حاتم شكر

شبح المحارب

صفاء الصالح

Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
Telegram: https://t.me/Tihama_books قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي

● عن قصة الكاتب

Barrie Ellis - Jones

THE WAIKER AFTER DEATH

Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
Telegram: https://t.me/Tihama_books قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي

الفصــــــل الأول

نظـرَ السيـد داينتون الى مؤشر السرعة ، كان قد تجاوز المائة وكان الطريق مثل بساط ينسحب بسرعة هائلة تحت مسار سيارته السـريعـة . لقـد قطعوا منذ الصباح الباكر أكثر من أربعمائة ميل بعيـداً عن مدينتهم الصغـيرة المزدحمة في جنوب انكلترا ، بإتجاه الشـمال حيث ينشـدون الهـدوء والـراحة ، وقضاء عطلة سعيدة على شاطىء اسكتلندا الغربي . اذ اختار الأب هذا الشاطىء الموحش ، الخالي من أي مظاهر المدنية . . طلباً للهدوء والابتعاد عن زحام المدن وناسها الفضوليين .

كان الطـريق يمتـد ، وتعلو جانبيـه مجمـوعـة من التلال التي تخفي بينهـا بحـيرات عميقـة . . وغـابات صغيرة متناثرة . وفي الافق لاح امـامهم البحـر بكـل زرقتـه واستدارته اللامتناهية .

انعطف السيد داينتون باتجاهه ، عبر طريق فرعي ضيق ، كان الطـريق ترابيـاً يمتلىء بالحفر . خفف السيد داينتون السرعة ، وأمسك بمقود السيارة بقوة . . حيث أخذت في الارتفاع والهبوط وسـط حفـر الطريق ومطباته المزعجة . كان الطريق يلتوي ، ثم ينحدر نحو اسفل التل موازياً لساحل بحيرة صغيرة ، سرعان ما يغادرها صاعداً الى اعلى التل ثانية

شقت السيـارة طريقهـا بصعـوبـة ، وسـط غزو الحشـائش والنبـاتـات الـبر ية الكثيفة ، اذ شنت هجومها على الطريق من كل الاتجـاهـات . . كان تكاثفها يزداد كلما تقدمت السيارة الى الامـام ، بحيث باتت تمنـع رؤ يـة استدارة الطريق أو تفرعاته . كان العشب جافـاً ، لذا تسمـع طقطقـة تكسـره تحت عجـلات السيـارة ، مثـل هسيس انتشار النار وسطه . . فكر السيد داينتون مع نفسه :

ـ « لقد اختفى امتداد الطريق ، وليس ثمة أية اشارة ! »

ـ « أمتأكد ، من اننا في الطريق الصحيح يابل ؟ » . سألت السيـدة داينتـون ، كانت إمرأة نحيفة ، ذات وجه حاد التقاطيع ، انف رفيـع بنهـاية مستقيمة مدببة ، وشفتان رفيعتان مزمومتان بشكل يجعلها تبدو وكأنها في كآبة دائمة .

وقد ارتدت بلوفراً ذا أكمام قصيرة ، مبر زة ذراعيها النحيفتين

ـ « كلا » قال السيـد داينتـون « أنـا متأكـد ولكني لم أر أياً من

المنعطفات الاخرى » .

فأنبرى أيان قائلاً :

- « اتمنى ان نكون قد اضعنا الطريق ! » .

وكـــان يجلس مع اختـه سوزان في المقعـد الخلفي للسيـارة ، وسط زحمة الحقائب وصناديق الطعام والحاجيات . التي احاطت بهم من كل جانب ومنعتهم من رؤ يـة جانبي الطـريق احيـانا . لقد كانا يعانيان من وعورة الطريق وضيق المكان .

- « انظــروا » واصـــل كلامــه « ليس ثمـة أي شيء هنـا ، سنقضي اسبـوعـين ، دون متعـة تذكر ، ولن نجد شيئاً نفعله ، ستكون عطلة مملة جداً ! . . »

- « انه على حق » قالت سوزان « ليس هناك اي شيء هنا ، عدا الصخور والبحر والاشجار . . وبعض الحيوانات » .

- « عندما تكبر ون . . ستذهبون في عطلة بأنفسكم » ردت السيـدة داينتـون بحـدة « وعندما يحين ذلك الوقت ، تستطيعان الذهاب حيثما شئتما وحتى ذلك الوقت عليكما مرافقتنا حيثما نذهب . نحن نرغب في قضاء اجازة هادئة هنا » .

اجابت سو :

- « لقد كبرنا ما فيه الكفاية ياماما ، انا في الخامسة عشرة من عمري ، وايان قارب السابعة عشرة » .

- « لا تجادلي امك ! » قال السيد داينتون بغضب .

وصلت السيـارة الى قمة التل ، فأتضح الطريق أمامهم . . كان ينحـدر أسفـل الجـانب الآخر للتل نحو البحر . ولاح قرب الشاطىء بيت ريفي ، مع بعض ملحقاته . كان يشمخ وحيداً منعزلاً وسط تلك التلال الموحشة والبحر اللامتناهي . .

توقفت السيارة قرب البيت وقال السيد داينتون بأرتياح . .

- « هذا هو (كرايـدهـو) . . المنـزل الـريفي حيث سنقضي عطلتنا السعيدة » .

قالت السيدة داينتون

- « كم هو جميل منظره ! » .

فأكملت سوزان

- « وكم هو موحش ومنعزل !! » .

●●●

كان « كرايـدهـو » منـزلاً واسعاً ، يحتوي على عدد كبير من الغـرف الصغـيرة . . تر بـط بينهـا مجموعة من السلالم والاروقة المصممـة بطريقة غريبة ، فبدت أشبه بدهاليز موحشة ، توصل الى أقبيـة مهجـورة . في حين يظهـر من الخـارج مثـل صندوق ابيض طويـل ، يرتفـع التل وراءه بخضرته الساحرة ، والحفيف المـرعب المنبعث من حركـة الـريـح بين الاشجـار الضخمة التي تزين قمتـه . فتتـمايـل وتهتز أمواجاً من الخضرة تصبح أكثر كثافة

على السفح .

بينما غزت الاعشاب والحشائش الكثيفة ، الوادي الذي يقع عند قاعدته ، ونمت حول البيت من كل جانب ، محكمة حصارها حوله ، ومؤكدة هجرانه وخلوه من الناس لفترة طويلة ، وقد تجرأت بعض الحشائش ، فزحفت صوب بوابته الضخمة وباحته الواسعة .

يقع المنزل قرب خليج صغير ، يتسلل من البحر مخترقاً شاطئه الحجري ، ومستظلاً بتلك التلال الضخمة التي تشمخ على جانبيه ! وتمتد داخل المياه متحدية البحر وجبروته .

وأمام المنزل قرب الشاطىء ، يقف كوخ خشبي صغير وصفه السيد داينتون :

- « هذا هو كوخ الزوارق ! » .

- « يبدو قذراً جداً » قالت السيدة داينتون .

بدأت العائلة في نقل حقائبها وحاجياتها الى المنزل . كان عليهم ان يسرعوا في ذلك . إذ أشارت الساعة الى العاشرة مساءً على الرغم من ان الشمس لم تسحب آخر خيوطها بعد . وقفت السيدة داينتون تعطي توجيهاتها للاولاد عما ينبغي نقله ، وتشير الى السيد داينتون أين يضع ما ينقلونه ، دون ان تجهد نفسها في مشاركتهم . . ثم تساءلت . .

- « هل توقيت ساعتي خاطىء ، انها تشير الى العاشرة تماماً

، ولا زال ضوء النهار موجوداً . » .

أجابت سو

- « كلا . . ان ساعتــك صحيحــة . في الصيف ، لا يحــل الظلام هنا قبل منتصف الليل . . اننا في أقصى الشمال ! » .

- « نحن محظــوظــون لذلــك » قال السيــد داينتــون حين خروجه من البيت « إذ لا توجد كهرباء في البيت ، كما ان عليكم التعود على استخدام الفانوس النفطي عند حلول الظلام » .

وأكدت السيدة داينتون

- « كونــوا أكثــر حذراً وعنــاية ، عند استعمال الفانوس . . اذ يمكن ان يسبب حريقاً بسهولة !» .

- « نعرف ذلك يا أمي » قالت سو « لسنا أطفالاً ! »

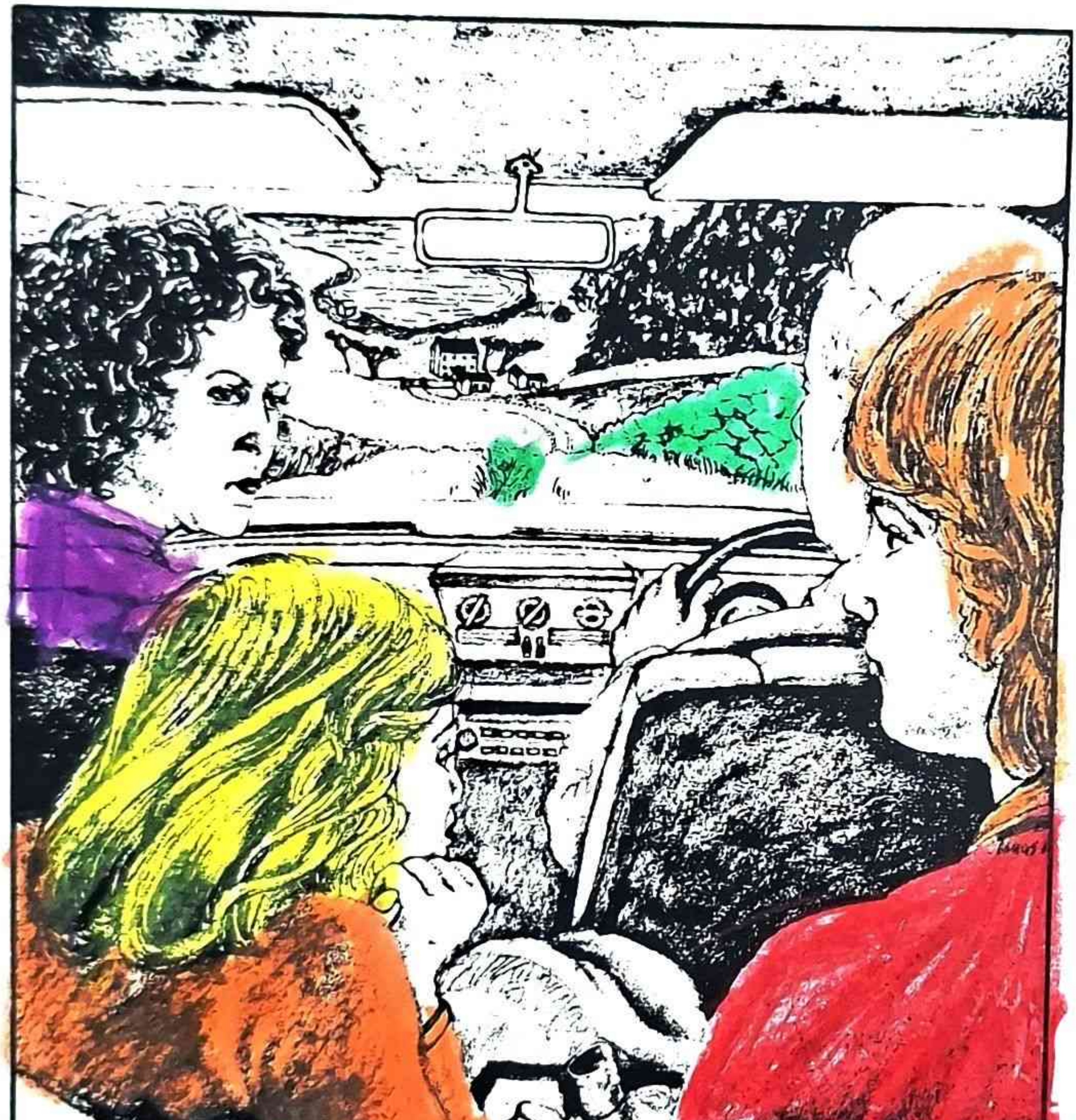
بعــد العشــاء استأذن ايان للذهاب لمشاهدة البحر ، ولحقت سوزان به ، كانت ترتــدي بلوفــراً خفيفــاً وبنطــالاً من الجينز، لم تكن نحيفة مثل امها ، بل كانت معتدلة القوام ، تميل قليلاً الى السمنة ، فيما كان ايان يعطي كثيراً من الشبه لوالدته ، بنحافته وقامته الفارعة .

- «أليس ذلك غريباً ؟ » قالت سو « ان نكون نحن الوحيدين هنا ، لقد بدأت آلف هذا المكان ، ولكن ما الذي سنفعله طيلة اسبوعين هنا ؟ »

ـ « غداً » رد ايان « سنلقي نظرة داخل كوخ الزوارق ، عسى ان نجد زورقاً هناك ! » .

ـ « فكرة رائعة » قالت سو . .

●●●



في اليوم التالي ، قررت السيدة داينتون الذهاب لشراء بعض الحاجيات ، وطلبت من زوجها ان يصحبها في السيارة الى أقرب سوق . . قالت لسوزان وايان بعد ان شعرت برغبتهما في البقاء

- « تستطيعان البقاء هنا ، اذا كنتما لاترغبان في الذهاب معنا» .

فرحا لذلك ، وسارعا بعد رحيل والديهما الى كوخ الزوارق القديم على الشاطىء .

كان خشب الكوخ جافاً متآكلاً ، تهرأت أركانه ، وغزته الارضة في مناطق كثيرة ، فامتلأت جدرانه بالثقوب . نظرت سو من احداها . .

- « ايان ثمة قارب هناك ، انه قارب تجديف » .

- « هل تعتقد انه سيطفو؟» سألت سو بعد ان دخلت الكوخ

- « لا ادري » رد ايان « دعينا نسحبه الى المياه ثم نعرف ان كان سيطفو أم لا ؟ » .

سحبا الزورق بصعوبة بالغة ، كان ثقيلاً جداً ، ويتحرك ببطء شديد ، وكأنه يمتنع عن الدخول الى البحر. استطاعا أخيراً دفعه الى الماء ، صرخت سو :

- « انه يطفو ! » .

سارع أيان للقفز داخله وتبعته سو. .

- « الى اين سنذهب ؟ » سألت

- « دعينا نبقى قريبين من الشاطىء في البداية » قال أيان « لا نريد ان نغرق »

اعترضت سو :

- « علام التردد والزورق يطفو ، دعنا نذهب الى عرض البحر ! » .

- « من الافضل ان نكون حذرين يا سو » رد أيان . .

- « نحن دائماً حذرون ، وانت حذرٌ جداً » قالت سو غاضبة « ان لك صوت امك » .

- « طيب » قال ايان « اذا سار الزورق سيراً حسناً هذا اليوم ، سنذهب الى عرض البحر غداً » .

- « انا موافقة » اجابت سو .

وهكذا راح الاثنان يجدفان بالقرب من الشاطىء ، اندفع الزورق بمحاذاة الحافة المدورة للخليج الصغير . وعلى الجانبين كانت الصخور ترتفع ، فتحجب عنهم رؤ ية البيت . . أخذ ايان يجدف بقوة . . لكن الزورق ظل يسير ببطء شديد .

- « ايان » صرخت سو فجأة « ان قدمي مبللتان ، ثمة ماء في الزورق ! » .

نظر أيان الى قاع الزورق ، كانت قدما سو تغطسان وسط ماء راكد في قعر الزورق . .

- « انه ينضح ، لقد كنت على حق في اعتراضي »

- « انت دائـماً على حق » قالت سو بحـدة « ولكنه ليس سيئا جداً ، اليس كذلك ؟ » .

- « من الافضل ان نعود » قال أيان « سأحاول التجديف الى الخلف نحو كوخ الزوارق » .

استطـاع أيـان بعـد جهـد كبـير ان يدّور الـزورق بالاتجـاه المعاكس ، حيث بدأ بالتجديف بكل ما يملك من قوة ، ولكن دون جدوى، اذ لازال سير الزورق بطيئاً بل تفاقم بطؤه قال أيان :

- « يجب ان ننزح المياه من قعره ! »

قالت سو

- « سأستخدم حذائي لهذا الغرض ، انه مبلل تماماً » .

وأسرعت سو تملأ حذاءها من المياه وتفرغها في البحر ، ولكن دون جدوى ، اذ سرعـان ما تزايـدت الميـاه داخل القاع ، وبدأ الزورق يغطس قليلاً . . قليلاً . .

- « اننـا في مأزق » قال أيـان منفعـلاً « الزورق بحالة سيئة ، ولا نستطيـع الـوصول الى الكوخ ، علينا ان نجدف باتجاه هذه الصخور القريبة وإلا فأن غرقنا مؤكد ! » .

وصـل القـارب الى الشاطىء الصخري بسلام . . وان كان مستوى المياه فيه قد وصل الى النصف . امسكت سو بحذائها

بيـدهـا ، وقفـزت نحـو الصخـور القـريبـة ، كانت الطحـالب البحـريـة تغطي تلك الصخـور وتمنحهـا ملمسـاً لزجاً زلقاً ، مما جعلهـا تكـاد تسقـط في المـاء بفعـل انزلاق قدمها ، لولا تشبثها بتلك الحشـائش والنبـاتـات المنتشـرة في كل مكان . تناولت سو الحبل لتر بطه باحدى الشجيرات القريبة . .

- « انه جيد الآن »

- « اعتقـد ذلـك ، ولكني سأجـربـه » قال أيان ذلك ، وشد الحبل بقوة ، فمالت الشجيرة الى احد جوانبها قال :

- « انهـا ليست قويـة بما فيـه الكفاية ، يجب ان نجد شجيرة أخرى » .

ثم سحب الحبـل بقـوة أكبر ، فتطايرت جذورها في الهواء ، وتسـاقطت بعض الصخـور الصغـيرة والاتربة نحو البحر . لقد انهـارت كتلة الـتر بـة التي كانت منغرسة فيها . مخلفة أثرها ثقباً كبـيراً انشغـل آيـان بفـك الحبـل واختار احدى الصخور الناتئة لربطه . بينما قفزت سو الى مكان الشجرة المخلوعة، نظرت الى الثقب الـذي خلفتـه جذورهـا . . وصـرخت بصـوت مرتجف :

- « ايان ثمة عظام هنا ، انها تشبه الاقدام ، اقدام شخص ما ! ! »

-« من المحتمـل ان تكـون عظـام شاة ميتة » رد ايان ليداري خوف أخته ، والهلع الذي طبع ملامحها ، ثم قفز الى جانبها .

- « انت على حق ، انهـا اقـدام بشـريـة ، انها كبيرة جداً ، يبدو أنها قدما رجل ضخم ! » .

الفصـــل الثاني

حدق أيـان وسـوفي العظام منذهلين . . واحساس هومزيج من الرعب والفضول يسودهما ، همست سو متسائلة

- «هل تعتقد انها اثار جريمة؟» .

- «بالطبع» اجاب ايان «انه مكان جيد لاخفاء جثة انه مكان منعزل تماماً . دعينا نسحب الزورق من الماء قبل ان يغرق ، ثم نعود الى كرايد هولنخبر الاهل» .

كان سحب الـزورق الممتلىء بالمـاء مجهـداً لهما،الا انهـما استطـاعـا أخـيراً بقواهما المتواضعة سحبه الى اعلى الصخور، ووضعه على الشاطىء الحجري . . ثم أسرعا في العودة الى البيت .

كان والـداهما قد عادا من السـوق، والسيـدة داينتـون لاتني تبدي تذمرها من الاسعار.

- «كل شيء هنا أغلى جداً مما لدينا . . » .

قالت ذلـك مع دخـولهـما الى البيت، في حين بدا السيـد داينتون متعباً غير راغب في الاستماع الى ثرثرتها، فالتفت اليهما . .

- «اين كنتما طيلة هذا الوقت؟» .

اخبرهما أيان حول قصة العظام والزورق .

- « يجب ان لاتذهبا في هذا الزورق ثانية . . مفهوم ! ! » قالت السيدة داينتون « والا فان غرقكم مؤكد . » .

- «لاتخـافي لن نغـرق» اجـابت سو «ولكن ماذا عن العظام؟ يجب ان نخبر الشرطة في الحال، قد تكون آثار جريمة ! »

- «لا تنفعـلي يا سو» قال السيـد داينتـون مهدئاً «من المحتمل ان تكون عظام شاة ميتة . . لا أكثر» .

- «انهـا ليست كذلـك . . يا أبتِ» رد أيـان «انها عظام أقدام بشرية بشكل واضح لا يقبل الجدل!، انها اكبر من ان تكون لشاة ! ! » .

- «اذا كنت لاتصدقنا يا أبتِ» قالت سو «تعال وشاهدها بنفسك».

- « بعد الغداء » قال الاب :

●●●

وصلت سيارة الشرطة متأخرة عصراً ، اذ لاحت على البعد بلونيهـا الازرق والابيض، متهـادية وسـط الطـريق الـريفي الضيق. تشق طريقهـا بصعـوبـة بالغـة بين تلك الادغـال والحشـائش المتكـاثفـة، ثم وقفت أخـيراً أمام المنزل نزل منها رجل ضخم يتحدث اللهجة الاسكتلندية.

ـ «لقـد وصلني بلاغ بأنكم وجـدتم بعض العظـام هنا» سأل الشـرطي ، وقـد اكتست ملامـح وجهـه بمسحـة جادة، عكس صوته ونظراته ، التي بدت رقيقة وغير متلائمة مع شكله الضخم. .

ـ «هذا صحيح» رد السيد داينتون وكأنه هو الذي اكتشفها بنفسه.

ـ «اين تلك العظام؟ سأل الشرطي . .

ـ « تعال معي » قال السيد داينتون وتبعه الشرطي والطفلان مسرعين قال الشرطي :

ـ « هناك الكثير من العظام في هذه التلال ، وهي عظام شياه بالطبع » .

ـ « هذه ليست عظام شياه » اجَاب السيد داينتون «انها عظام قدم بشرية».

أسرعت سو للاشتراك في الحديث قائلة

ـ « اعتقد انها آثار جريمة !! » .

ابتسم الشرطي وقال :

ـ « سنرى ايتها الفتاة الصغيرة، سنرى. . » .
وعندما وصلوا الى الشاطىء الصخري حيث وجد أيان وسو العظام،اشار أيان الى الحفرة قائلاً:
ـ « هنا »
وقفت سو قرب الشرطي الذي أخذ يدقق النظر في محتويات الحفرة وقالت
ـ « ها . . ماذا تعتقد ؟ » .
ـ « طيب . . . . الآن . . . . » قال الشرطي.
ثم اقعى على ركبتيه مدققاً بعناية في العظام، ازاح بسكينه قليلاً من التراب والحصى المتراكم عليها. . وقال. .
ـ « هم . . م. . الآن » .
ـ «الآن. . ماذا ؟ » سألت سو متلهفة
ـ « الآن تأكد تماماً بأن العظام بشرية » .
ـ « نعم . . نعم » قالت سو ، متعجلة لسماع البقية .
ـ « واعتقد انها يمكن ان تكون لرجل!» .
ـ « وهذا ما اعتقدته ايضاً » قال أيان .
ـ « لكنه لم يكن قتيلاً ! » قال الشرطي .
ـ « اوه » قالت سو، شاعرة بالخيبة لفشل توقعاتها .
نظر رجل الشرطة الى سو وابتسم .
ـ « وإذا كان قد قتل، فالرجل الذي قتله ميت الآن ايضاً. لان تلك العظام قديمة جداً، انها أثرية .اعتقد انكم قد

اكتشفتم قبراً قديماً . . ايتها الفتاة !!».

- «كيف عرفت ذلك» سأل أيان

- « حقاً » قالت سو فرحة .

- « انظر الى ذلك ، ولكن لا تلمسه » وأشار الى كتلة صغيرة سوداء، ناتئـــة من الارض، كان رجـل الشـرطـة قد ازاح عنهـا التراب بسكينه ، كانت قرب عظام الرجل الضخمة قال السيد داينتون

- « انها تشبه الحصاة !! » .

- « ولكنهـا مصنـوعة من المعدن » وضح الشرطي « ودفنت في نفس الوقت الذي دفن فيه الميت !» .

انحنى ايان ونظر الى الكتلة الناتئة عن قرب . .

- « وما هي ؟ » .

- « لا اعرف » قال الشرطي « ولكني أرى انها كانت هنا منذ زمن بعيد جداً، لا استطيع أن أقدر بالضبط كم مضى عليها . . ولكن من المحتمـل ان تكـون آلاف السنـين، لا ادري . لذا سأرسـل اليكم رجـلاً يحدد ذلـك، سأستدعي احد رجال الآثار من ادنبرة عسى ان يكون هذا اكتشاف أثري مهم . » .

- « اذن . . انت تعتقد انه قبر اثري مهم » قال السيد داينتون .

اجاب رجل ا لشرطة:

- علينـا ان نخـبر رجـال الآثـار، وهم سيحسمـون ذلـك ،

سيسـرون كثيراً لسماع ذلك، وأنتم عليكم ان تكونوا أكثر حذراً ولا تحركـوا أو تمسـوا أي شيء من محتـويـاتـه ، يجب ان نغطي الحفرة، فالطقس يمكن ان ينقلب ممطراً ، ويفسد لنا القبر ».

- «لدينا قطعة كبيرة من البلاستيك في البيت» قال أيان «يمكن ان تغطي بها القبر».

- « فكرة جيده » قال الشرطي

ركض أيـان مسـرعـاً الى البيت لجلبها . . بينما جلس السيد داينتـون وسو على الصخور في انتظار عودته . . اخرج الشرطي علبـة سكـائـره ، ومقدحة ليشعل سيكارته . وبمجرد ان ضغط على زرهـا .انبثق لهب غريب ،لايمكن التصـديق انـه قدانبعث من تلك المقـدحـة الصغـيرة. صرخ الشـرطي متألمـاً، ورمى المقـدحـة على الارض ، مبعـداً لهبهـا عن وجهـه ، ووضع يده اليمنى تحت ذراعه الايسر محاولاً التخفيف من ألمه.

- « ما الذي حدث » سألت سو. .

- « انها مقدحتي » قال « لقد احرقت يدي ، لا اعرف لماذالم يسبق لي ان رأيت مثل هذا اللهب ينبثق منها »

عاد ايـان بالغطـاء . . وسـارعت سو الى مسـاعدته، لنشره فوق الحفـرة . ثم ثبتـا اطـرافـه بالاحجـار، وكان رجل الشرطة يوجههما حول ما يفعـلان دون ان يشـترك، اذ لازال يحمـل يده اليمنى تحت ذراعـه، اكملت سو وضـع الاحجار على الغطاء،

بعد ان وضعت الحجر الاخير لمحت شيئاً لامعاً وسط الدغل سارعت لالتقاطه . . لكنها سرعان مارمته متألمة .

- « شيء غريب » قالت « انها لا زالت ساخنة جداً ! ! » .

لقد كانت مقدحة الشرطي .



الفصـــــل الثالث

كان اليـوم الثـاني أكثـر حرارة وجفافاً من سابقه ، ذهبت سو وأيـــان في طريقهـــما لاعـادة الـزورق الى كوخـه ، لكنهـما قررا الانـحراف قليلاً ومشاهدة القبر قالت سو :

ـ « متى سيصل رجل الآثار؟ » .

ـ « من المحتمل ان يتأخر وقتاً طويلاً ، وقد يصل بعد رحيلنا» رد أيان

ـ «آه ، ، آمـل ان لايحـدث ذلك » قالت سو « على الاقل ، سيكـون لنـا شيء نفعله هنا ، شيء مثير . سنساعده في عمله بالطبع ، ونكتشف خفايا القبر » .

ـ« آمل أن يأتي سريعاً » قال أيان . .

ثم اسـرعـا الى القـارب ، وانـزلاه الى المياه حيث قاده أيان مجدفـاً صوب كوخ الـزوارق ، فيما سارت سو بمحاذاة الشاطىء

متابعة أيان في عمله .

بعد ان اعادا القارب الى مكانه ، جلسا على صخور الشاطىء يرميان الحجارة الى البحر . ويشعران بسأم شديد يثقل انفاسهما . بعد الغداء . . ذهبا مع والديهما للنزهة ومشاهدة التلال والبحيرات القريبة ، لم يكن هناك ما يجلب انتباههما ، واتخذت النزهة طابعاً كئيباً. ود أيان وسو لو يوقفان السيارة وينزلان منها لكنهما لا يستطيعان مخالفة رغبة والديهما ، وأخيراً عادا الى كرايد هو ، كان أيان وسو في أشد حالات الاكتئاب، فقررا الذهاب للسير على الشاطىء في المساء ، وفجأة قالت سو:

- « اسمع يا أيان ! » .

- « ماذا ؟ »

- « اعتقد انني اسمع صوت سيارة قادمة . » .

نظرا الى الطريق المنحدر من اعلى التل، ثمة سيارتان قادمتان، احداهما سيارة الشرطة الصغيرة بلونيها الازرق والابيض، والاخرى سيارة بنية تكبرها . . »

- «آه رائع» صرخت سو «اعتقد انه رجل الآثار!» . .

انطلقا راكضين نحو البيت ، كان السيد والسيدة داينتون يتحدثان الى رجل الشرطة ورفيقه . لاحظت سو ان يد الشرطي قد لفت بضماد طبي . قال الشرطي :

- « هذا هو الدكتور أندرو ميوراي ، من جامعة ادنبرة، يود

ان يرى القبر الذي اكتشفتماه ».

سلم ميوراي عليهم محركاً يده بطريقة مميزة ، كان رجلاً اسمر قصير القامة، ذا شعر مجعد . .

- « سأظل هنا لعدة ايام ، واتمنى ان لايزعجكم ذلك ! » .

- « تستطيع البقاء معنا اذا احببت » قالت السيدة داينتون « ان هناك عدداً من الغرف الفارغة في البيت » .

لكن نبرة صوتها لاتنم عن صدق ما قالته . .

- « شكراً لك» قال الدكتور ميوراي « لقد جلبت خيمتي معي ، وأود أن أكون قريباً من الموقع . . لقد جلبت كل ما احتاجه ولا ينقصني سوى الماء الذي سأطلبه منكم » .

- «يبدو ان الدكتور ميوراي يرغب في العمل بسرعة ، قدر ما يستطيع قبل سقوط الامطار. اذ يريد ان ينقل العظام الى ادنبرة بسرعة» .

- « هذا صحيح » قال رجل الآثار هازاً رأسه علامة الموافقة

- « والآن من سيريني القبر ؟ » .

- « نحن » قالت سو بحماس

- قال السيد داينتون : «اعتقد انك لن تحتاج اليهما» .

- « اوه . . كلا » قال الدكتور ميوراي « ان الصغار سيكونون مفيدين لي جداً . كما انني سأستمتع بصحبتهم كثيراً»

قاد أيان وسو رجل الآثار الى القبر، ثم سحبا الغطاء البلاستيكي عنه، حدق د. ميوراي في الحفرة ثم رفع رأسه في

النهاية وقد اكتست ملامحه بمسحة جادة وقال:

- « واحد وثلاثون ».

- « واحد وثلاثون عظماً؟ » قالت سو متسائلة

- « كلا انه رقم الموقع ، لقد وجدنا ثلاثين قبراً مثل هذا القبر في هذا الجزء من البلاد، وهذا هو القبر رقم ٣١».

- « أي نوع من القبور ذلك؟ » سأل الشرطي.

- « فايكنغ » قال د. ميوراي « انا متأكد من كونه قبر فايكنغ لذا يجب ان أبدأ بحثي في الحال!!».

- ما الذي تعنيه بقولك فايكنغ ؟» سأل أيان..

- « انهم أقوام عاشت قديماً في البلدان الاسكندنافية، قبل أكثر من ألف عام. غزا بعضهم بريطانيا عن طريق البحر، كانوا محاربين اشداء، نزلوا في الشاطىء الشرقي والقريب من ارضهم، ولا ندري كيف وصل بعضهم الى الشاطىء الغربي من بريطانيا. لقد رفضوا الاستقرار وزراعة الارض ، وأخذوا يهاجمون القرى والمدن مدمّرين وسارقين ، وقتلوا الناس بوحشية. كان هؤلاء الفايكنغ يؤمنون بحياة ارواحهم بعد الموت ، وبحاجتها الى الطعام والسلاح ، لذا كانوا يدفنون موتاهم مع اسلحتهم وحاجياتهم.. وكان محاربوهم اذا ما ماتوا، يوضعون في قواربهم ويحرقون في البحر، اذ كانوا يؤمنون بان روح المحارب اذا لم تحرق تتحول الى روح شريرة تحطم.. وتقتل!! ».

أبدى الشرطي رغبته في الرحيل، ووعد رجل الآثار بأن يتصل به. فيما راح ايان وسو يساعدان رجل الآثار في نصب خيمته ووضعوا باب الخيمة باتجاه البحر.

نظر الدكتور ميوراي الى البحر، وأخذ بمنظر الغروب الساحر، حيث تسحب الشمس آخر خيوطها الذهبية، متهادية، ليعرش وراءها مساء جميل قال:

- « لقد دفن هذا الرجل في مكان جميل منذ آلاف السنين، اخشى ان يضعوه في صندوق زجاجي بسرعة!!».

- « هل ستأخذه الى المتحف؟» سأل أيان.

- « اعتقد ذلك » . .

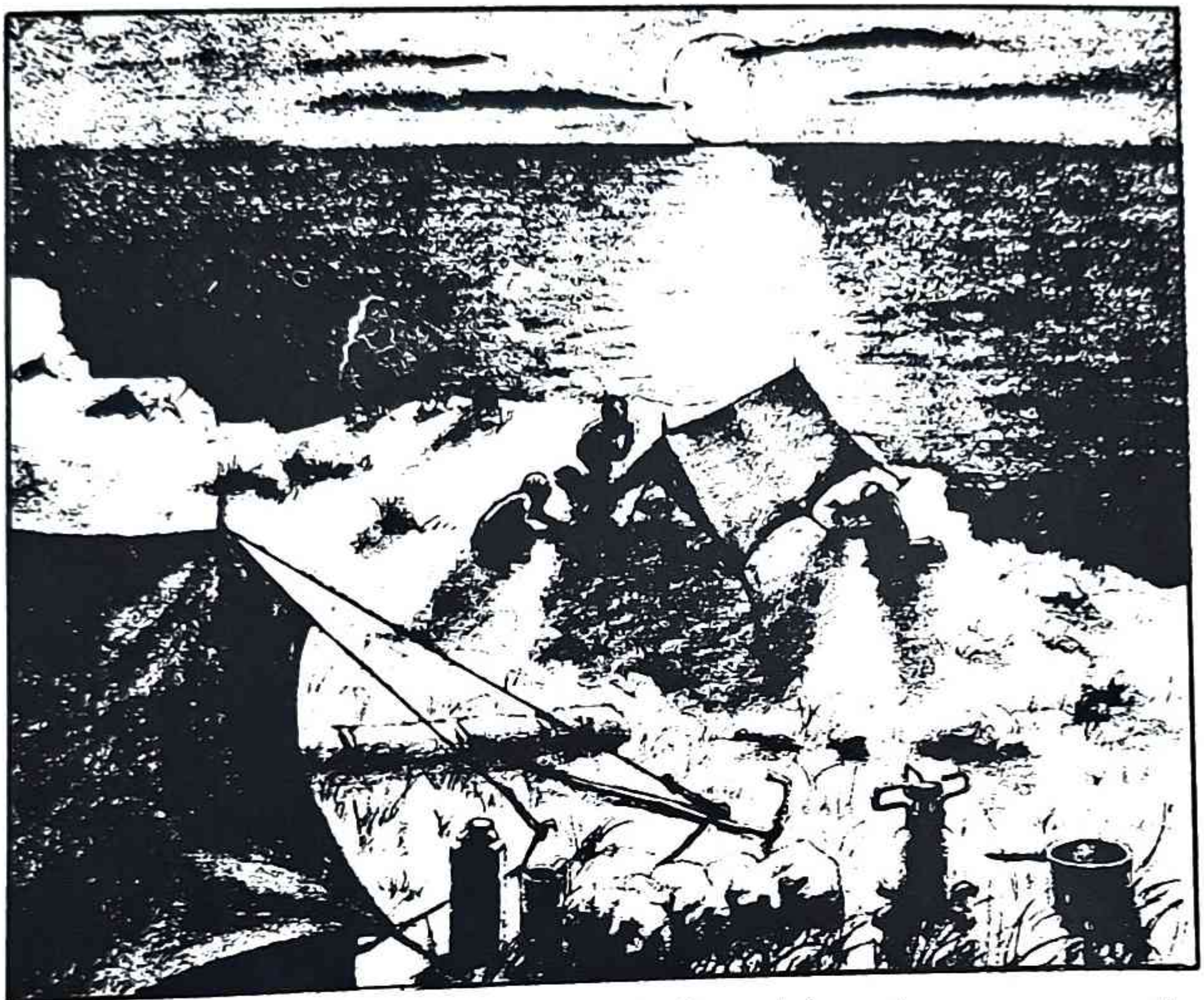
عادوا الى السيارة لانزال بقية الامتعة والحقائب، حيث جاءهم السيد داينتون ليدعوهم الى العشاء.

بعد تناول العشاء . . انشغل أيان وسو بمساعدة رجل الآثار في نقل الامتعة الى موقع العمل. . سألت سو مشيرة الى الحقيبة الكبيرة التي تحملها.

- « اليست تلك خيمة أخرى ؟.» .

- « نعم . . لدي اثنتان ، واحدة لي ، والاخرى له » وأشار نحو القبر .

كانت الشمس قد هبطت في الخليج لتختفي خلف التلال الممتدة نحو الشمال . ولكن السماء ما زالت تنعم ببقايا الضوء .



اخرج د. ميوراي طباخه الغازي .

- « سأعد كوباً من الشاي ، ثم اذهب الى النوم ، أريد ان أبدأ العمل مبكراً غداً » .

قالت سو :

- « هل نستطيع مساعدتك غداً ؟ » .

- « سأكون ممتناً لكما على تلك المساعدة ، إذ علي أن أنتهي من العمل بسرعة ، سمعتما قول الشرطي بأن الامطار لم تسقط هنا منذ ثمانية أسابيع ، وهذا أمر غير طبيعي في مناخ تلك المنطقة ، اعتقد ان عاصفة وشيكة الوقوع » .

●●●

ـ « لماذا تأخرتما ؟ » سألت السيدة داينتون ابنيها عند عودتهما .

ـ « كنا نتحدث مع رجل الآثار » ردت سو . .

ـ « اذهبا للنوم الآن ، لقد قررنا اخذكما معنا لرؤ ية القصر غداً »

ـ « ولكننا وعدنا د. ميوراي بان نأتي لمساعدته » قال أيان « فهو يريد انهاء العمل بسرعة قبل سقوط المطر . »

ـ « حقاً » قالت الام غاضبة « ان تلك العظام ستفسد اجازتنا لقد عرفت ذلك منذ اللحظة التي أقبلتما فيها لتخبرانا بأمرها ، بلْ ، الولدان يقولان انهما لا يرغبان في المجيء معنا غداً ، يريدان الذهاب للحفر والتنقيب عن العظام» .

ـ « دعيهما يذهبان ، يا أيرين » قال السيد داينتون « سيكون ذلك مفيداً لهما في المدرسة ، ودعينا نتمتع ـ انا وأنت ـ بيوم هادىء من ايام اجازتنا » .

●●●

اضطجعت سو في سريرها منصتة الى صخب البحر . وأصوات ارتطام الامواج بصخور الشاطىء ، والى صوت امها

في الغـرفـة المجـاورة، كـانت لا تستطيـع تمييز كلماتها بالضبط ، ولكنها شعرت بأن امها غاضبة ، فكرت مع نفسها

ـ « انهـا غاضبـة ، لِمَ تغضب ؟ نريـد مساعدة د. ميوراي في بحثـه الممتـع وتنقيبـه عن الآثـار . ونحن اكتشفناها ، وقد نجد اشياء أخرى اكثر اهمية ، ذهب ، فضة ! ستبتهج امنا لذلك ، وستحكي للجميع عظمة اكتشافنا . لماذا تفسد متعتنا أذن » .

غطت في نوم عميق حلمت خلالـه بأنهـا قد وجدت كنزاً . . يضم صنـاديقـاً لاتحصى تمتلىء بالـذهب والجـواهـر . ولكنهـا استيقظت فجأة على صوت ينادي في الخارج ، ثم سمعت وقع اقـدام والـدهـا ينـزل السلم ويفتـح باب المنـزل . نهضت من فراشهـا واتجهت الى النـافـذة لتنظـر من خلالهـا . كان الدكتور ميـوراي ، يقف مواجهـاً لشعاع الضوء المنبعث من داخل المنزل . حاملاً ذراعه اليسرى فوق صدره . سمعته يقول

ـ« هل لديكم قليلاً من المرهم ، وضماد ؟ »



ـ « نعم . . نعم تفضل ! » قال السيد داينتون مستغرباً .

ـ « انها حادثة غريبة جداً » قال رجل الآثار «لم تحدث لي من قبل ، لقد اشتعل موقدي الغازي بلهب غريب ، ثم انفجر ! » .

الفصل الرابع

استيقظت سو مبكــرة في صباح اليـوم التـالي ، نظـرت من النـافـذة ، كانت الشمس قد بزغت معطيـة القـاً ساحـراً لذلك الصباح الجميل .

سارعت سو الى غرفة أيان . . كان قد استيقظ من نومه ايضاً .

قالت سو :

ـ « هيا انهض . . دعنا نذهب الى الموقع ! »

رد أيان متسائلاً . .

ـ « قبل الفطور ! »

ـ « نعم ، لاننا لانستطيع الذهاب في أي وقت آخر » . قالت سو ذلك مؤكدة على رغبتها بالذهاب .

- « لماذا لانستطيع الذهاب بعد ذلك ؟ » .

- « ماما كانت غاضبة جداً ليلة أمس ، واعتقد ان والدي سيطلب منا مرافقتهما لزيارة القصر » .

- «طيب» قال أيان «سنذهب الى الموقع الآن، ولنأخذ معنا بعض الشطائر لسد رمقنا»

كان د. ميوراي قد استيقظ مبكراً، وبدأ باعداد الشاي أشار لهما حين شاهدهما يقتربان منه .

- « هل لكما بكوب من الشاي؟» .

أكل أيان وسو شطائرهما مع الشاي ، وانتبها الى ان د. ميوراي لا يستخدم ذراعه اليسرى . حيث كان ينجز كل اعماله بيد واحدة

قالت سو . .

- « علينا ان نبقى معه لمساعدته، فهو لايستطيع الحفر بيد واحدة» .

- « نعم أنا أفضل مساعدة د. ميوراي على الذهاب لرؤ ية القصر» .

- «ولكن ما الذي ستقوله امنا؟» .

- «سنعود مع وقت الفطور، ونسألها ان تسمح لنا بقضاء كل اليوم هنا» .

عاد د. ميـــوراي لمواصلة العمـل، سارع أيـان وسـو لأخـذ المعول منه والحفر بدلاً عنه. .

ـ «انـه فضـل كبـير منكـما لمسـاعـدتي » قال د. ميوراي «اذ لااستطيـع ان استخـدم ذراعي اليسـرى، انهـا تؤلمني جداً بعد حادثة الامس».

واصــلا البحث حيث أشـار د. ميـوراي، كان أيـان يوجـه ضربـات معـولـه القـوية الى الارض الرطبة الهشة، فتنهار تحت ثقل ضرباته، وأخذت سو ترفع الاحجار الكبيرة، بينما انشغل د. ميـوراي في رسم تخطيطـاتـه للمـوقـع، ومراحل الحفر. كان يطلب منهم التـوقف عن الحفـر احياناً ليأخذ صوراً فوتوغرافية لما حفروه. . توقف ايان عن الحفر، عند سماع صوت ارتطام معوله بشيء معدني. . وصرخ فرحاً. .

ـ «اعتقد اني وجدت شيئاً !».

اسـرع د. ميـوراي الى المكان وقفز الى الحفرة، مدققاً النظر في اكتشاف ايان. .

ـ «ازح هذا التراب قليلاً . . يا ايان»

ازاح أيـان الـتراب ، فبـانت للعيـان كتلة معـدنيـة ضخمة انتــزعهــا د. ميـوراي من الارض ، ونفض الـتراب المـتراكم فوقها. . كانت قطعة معدنية مستديرة ، تنتىء وسطها قطعة من معدن اخر أكثر بروزاً. قال د. ميوراي :

- «اعتقد انه ترس قديم!».
- «ترس» قالت سو مندهشة
- «وما هذه القطعة المعدنية البارزة وسطه؟» سأل أيان.
- «انها تثبت انه لأحد محاربي الفايكنغ، وبشكل لا يقبل الشك.»



دعك د. ميوراي الترس بقوة، مزيلاً ما علق به، وكاشفاً عن مادته الاصلية.

- «هل صنع من الذهب؟» سألت سو.

- «كلا، انه من الحديد» أجاب د. ميوراي «الحديد معدن أقوى من الذهب، لذا استخدمه الفايكنغ لصنع تروسهم القوية، انظرا الى هذه الاشكال التي تزين الترس!».

وأشار الى بعض الخطوط والزخارف المحفورة على الترس.

- «هذه الاشكال تعني ان صاحبنا كان احد المحاربين» وواصل د. ميوراي حديثه «وهذا أمر غريب، اذ وجدنا في معظم قبور الفايكنغ الاخرى التي اكتشفناها في اسكتلندا، أجساد نساء. ربما كان هذا المحارب قد مات هنا، أو ربما كان قد قتل، بينما عاد بقية المحاربين الى وطنهم، انظرا الى شكل القبر!..»

تراجع أيان وسو الى الخلف، ليتسنى لهما رؤية القبر كاملاً، وأبعدا بعض الاحجار والصخور المحيطة به، كما طلب د. ميوراي، فظهر القبر اقرب الى شكل قارب..

- «غالباً ما يدفن محاربو الفايكنغ، أو يحرقوا في قواربهم.. فهم يعتقدون بحاجتهم الى تلك القوارب ليبحروا فيها في حياة ما بعد الموت. ويبدو ان رفاق صاحبنا كانوا بحاجة ماسة الى كل

قواربهم في طريق العــودة، حين مات رفيقهم، لذا فقـد بنـوا له قارباً حجرياً. . دفنوه فيه، وسنكتشف كيف مات بعد استكمال الحفر».

أخذت الحرارة بالتصاعد. . وارتفعت الشمس في كبد السماء. .

- «أيان» قالت سو «كم الساعة الآن؟» .

- «اوه. . انها الحادية عشرة» قال أيان «يجب ان نذهب الآن».

- «حاولا المجيىء ثانية» صرخ د. ميوراي وراءهما.

في الطريق الى البيت قابلا أباهما امام البيت، وقد بدا عليه القلق، وكست وجهه شارات الغضب. بادرهما بالسؤال:

- «أين كنتما طيلة هذا الوقت؟».

- «نحن آسفون» قالت سو «لقد نسينا انفسنا».

- «ونسيتمونا ايضاً، نسيتما ان لكما والدين في انتظاركما منذ الصباح».

صرخت السيدة داينتون من داخل المنزل. .

- «انكما لا تفكران بالآخرين أبداً».

- «كلا نحن نفكر بهم، والدليل على ذلك تأخرنا الآن».

ردت سو مدافعة.

- «د. ميـوراي، لايستطيـع الحفـر والتنقيب بسبب اصـابـة ذراعه» قال أيان «فآلينا على انفسنا مساعدته».

- «وتتهربان من مساعدتي . . عندما احتاج الى المساعدة» .
قالت الام «انا اقوم بكل اعمال البيت وانتما تذهبان لمساعدة الآخرين» .

حاولت سو تخفيف حدة توتر والدتها .

- «لقد وجد أيان ترساً ، وهذا اكتشاف مهم» .

- «لا يهمني ما وجده» قالت السيدة داينتون بعصبية «لقد تأخرتما عن الفطور كثيراً ، وعليكما الانتظار حتى الغذاء لملء بطنيكما ، سنذهب الآن الى القصر ، اذا رغبتما في المجيء لمشاهدته ! »

- « لانريد الذهاب يا ماما» قالت سو «نتمنى ان تسمحي لنا بالبقاء» .

سارت السيدة داينتون نحو السيارة غاضبة ، ودون أن تجيب جلست على المقعد الامامي . . واغلقت الباب خلفها بقوة ، ظل السيد داينتون يراقبها ، ثم استدار الى ابنائه قائلاً :

- «بإمكانكما البقاء ، مادمتما مصرين» ومشى بسرعة صوب السيارة ، وقف أيان وسو يراقبان الموقف بهدوء بينما تعالت اصوات النقاش من داخل السيارة . ثم فتح الباب الامامي لينزل والدهما . . سار بإتجاههما ورمى اليهما حقيبة وضع فيها الغذاء ثم اقفل عائداً الى سيارته دون ان ينبس ببنت شفة .

انتظر ايان وسو حتى اختفاء السيارة عن الانظار ، ليركضا مسرعين الى الدكتور ميوراي ، كان وقت الغداء قد حل ،

جلس الثلاثة على العشب يتناولون غداءهم، وظل شبح الفايكنغ مهيمناً على حديثهم . .

- «يؤمن الفايكنغ بأن أرواحهم تبقى بعد الموت في مواقع دفنها» وضح د. ميوراي «لذا فمن عادة العائلة لديهم ان تعنى بقبر الميت، عند وفاة احد افرادها . . حيث يؤمنون بانهم ان لم يفعلوا ذلك ، فان الميت سيغضب، ويتحول الى شبح خطير، ومؤذ، يسمونه الشبح الناهض بعد الموت» .

- «وما الذي يفعله هذا الناهض بعد الموت؟» سألت سو بنبرات خائفة .

- « لا نعرف بالضبط » .

- « لماذا يدفن الفايكنغ بعض موتاهم، في حين يحرقون بعض الآخر؟» سأل أيان . .



- «يبـدو ان لديهـم معتقـدات مختلفـة حسب امـاكنهم المختلفـة!» أجـاب رجـل الآثـار «إلا انهم يتفقـون على حرق محاربيهم في قواربهم».

واستمـرد. ميوراي في حديثه عن الفايكنغ، وكيف اعتادوا وضـع المحـارب الميت في قارب، مع كل اسلحتـه وكنـوزه، ثم يملأ القـارب بالحطب، حيث تشعـل النـار فيـه.. ويدفع الى البحر. مبدداً ظلمته الساكنة بنور غريب لجسد رجل ميت.
- «وبـالطبـع. قد يكون هذا المحارب قد دفن مع ممتلكاته» واستمر «وان كان كذلك، فأننا سنكتشف أشياءً أخرى ممتعة في هذا القبر».
عاودوا العمـل حتى العصـر.. لم يشعـروا بالتعب وسط غمرة فرحهم بما اكتشفوه، اذ وجدوا خمسة رؤ وس سهام، وسيفاً قديـماً ذا مقبض جميـل، زين بالنقـوش وصنع من الـذهب الخـالص. وهكـذا وجدت سو أخيراً الذهب الذي حلمت به، ولكن لم يكن مثلما تخيلت.. ولا يمكنها الآن التنبوء بما يمكن ان يجدوه بعـد. إذ ما زال امـامهم عمـل شاق وطـويـل.. ومفاجآت كثيرة.

عادا مع الغـروب الى البيت، كانـا قلقين بشأن مقابلة امهما

الغاضبة ثانية . قال أيان :

- «سيكون كل شيء على ما يرام ، سيهدأ غضب أمنا الآن . انظري الى السماء ، كم هي صافية ، سنقضي في الغد يوماً جميلاً وممتعاً» . . كان قرص الشمس . . يغرق في البحر مازجاً بين السماء والبحر عبر حمرةلهبه الساحرة . . فأزدان البحر بجمال الشفق البديع .

الفصـــل الخامس

نامــت سو نومــاً سيئــاً . . اذ ظلت معــدلات الحــرارة على ارتفـاعها . . وحلمت بأبويها . . كانا يسيران امامها بصمت . . وهي تقف خلفهما دون ان يلتفتا اليها . كانت تشعر بأن خطر ما يتهــددهما لا تعــرف كنهــه . . أرادت ان تلحق بهما . . لكنهـا لم تستطـع الحــراك . وشعرت بعجزها التام عن تحذيرهما . . وكأنها مشلولة . . ومنغرسة في مكانها .

استيقظت سو . . ورؤ ية هذا الكابوس المزعج تخيّم عليها . كانت ترتجف رعباً . . بينما عرشت العتمة في زوايا الغرفة لتغرقها في ظلام دامس .

أرادت ان تصرخ ولكنها سمعت صوت احدهم ينادي ، كان صوتـاً يأتيهـا من خارج المنـزل . ادركت في الحـال انه صوت د . ميوراي . قد يكون واقع في مأزق آخر .

حاولت تبديد خوفها . . وتمالكت نفسها لتنزل عبر السلم، كان أيان قد سبقها الى الباب الخارجي . . وفتحه . اندفع د. ميوراي الى الداخل، في بيجامة نومه، ودون أي حذاء يغطي قدميه. كان يعرج في مشيته، وقد علا الشحوب والهلع ملامحه . .

- «ما الذي حدث؟» سأله ايان مستغرباً .

- «الخيمة» قال د. ميوراي مرعوباً، لقد استيقظت على مرأى الخيمة . . . . »

- «لا تتحدث» قالت سو « تعال استرح أولاً »

وساعدا رجل الآثار الخائف في الجلوس . . محاولين تبديد ارتباكه . .

جاء السيد داينتون الى الطابق الاسفل عند سماع تلك الضجة، نظر الى د. ميوراي . منذهلاً وقال . .

- «اجلب له كأساً من الشراب، تهدئه يا أيان»

استعاد الدكتور بعض هدوئه بعد كأس الشراب

- «انا آسف لمضايقتكم . . وازعاج نومكم» قال «لقد استيقظت على ألم فظيع في قدمي . . لأجد النيران تحيطني من كل جانب . . والخيمة من حولي تحترق، اعتقدت للحظة انني قدمت، ودخلت الى الجحيم حيث اللهب حولي من كل جانب ! ! »

- «حمداً لله على نجاتك . . انت بخير الآن» قالت سو.

- «اخشى ان تظنوا بأني رجل مهمل، ولا ابالي جداً». قال الدكتور ذلك موجهاً كلامه الى السيد داينتون «لكني لست كذلك.. فأنا في العادة حذر جداً، خاصة من النار في مثل هذا الجو الجاف، ولا استطيع ان افهم أو أفسر كيف شبت النار في خيمتي!».

- «لقد اصابك ذلك بصدمة» قال السيد داينتون «يا سو اذهبي وجهزي السرير للدكتور ميوراي ليرتاح قليلاً، وأنت يا أيان اجلب له مرهماً وضماداً يلف به قدمه، وسأتركك الآن لتخلد الى النوم يا دكتور ميوراي».

التجأ رجل الآثار الى فراشه.. وعاد الجميع الى غرفهم.. دون ان يغمض لهم جفن، اضطجعت سو في سريرها.. واستعرضت احداث يومها: الشجار العائلي، مع الام، حادثة د. ميوراي الجديدة، والامور التي اخذت تتحول من سيء الى أسوأ.

نهضت من فراشها، واتجهت نحو غرفة أخيها، لم يكن قد نام بعد. فجلسا يتحدثان همساً حتى بزوغ خيوط الفجر الاولى. اذ تملكها النعاس فنامت سو على الارض.

عندما استيقظت كان جسدها متصلباً. ومنهكاً.. بسبب تلك النومة غير المريحة. عادت الى سريرها لتواصل نومها من جديد، وحلمت بأنها تبحر في عرض البحر في قارب.. بينما وقفت امها على الشاطىء تصرخ نحوها.. ووقف بجانبها

شبح يتحرك حولها جيئة وذهاباً.

في الصباح حاولا مساعـدة والدتهما لكسب رضاها، فجلبا الاواني من المطبـخ وأعـدا المـائـدة للفطور. . وتحدثا اليها بأدب جم. . ورغم كل ذلـك تنـاولت السيـدة داينتـون فطـورهـا بصمت. . وعلامات الاستياء لا تفارق وجهها. . ثم نطقت أخيراً:

- «اذهبا مع الدكتور ميوراي لمساعدته، وسأقوم أنا بأعمال البيت!»

جلب السيـد داينتـون زوجـاً من أحـذيتـه، ومعطفـاً لرجل الآثار. كانت الاحذية واسعة جداً. . فزادت في اظهار عرجه. . ومنحت مشيته طابعاً كوميدياً. . حيث كان يتقلب في سيره مثل أوزة. واستغرق مسيره للوصول الى موقع العمل وقتاً مضاعفاً.

كانت الخيمـة قد احترقت تمامـاً. . ولم يبق منها سوى المساند المعـدنيـة. التي اسـودت، والتـوت بفعـل الحـرارة. كما فقد د. ميـوراي كل امتعتـه التي بداخلهـا. . ومن ضمنهـا ملاحظـاتـه ورسـومـاتـه للقبر. . بيد انه كان محظوظاً لسلامة الكاميرا التي كانت في الخيمة الاخرى. . قال أيان:

- «من الغـرابـة بمكـان ان النار لم تنتشر، فكل الاشياء هنا جافـة وقـابلة للاشتعـال، لماذا احـرقت النـار الخيمـة فقط دون سواها؟ لابد ان هناك سراً وراء ذلك!!».

حدق الجميـع في الارضيـة السـوداء المحـترقـة. . كان شكل

الرماد غريباً، حاولت سو تحريكه بحذائها، فسحبت قدمها بسرعة متأوهة،لقد احترق اصبعها عبر جلد الحذاء. . أية حرارة تلك التي اخترقت جلد الحذاء لتحرق اللحم البشري فقط؟!

قالت:

- «ان النار لم تنطفىء بعد!!»

رد أيان

- «لايمكن. . يجب ان تكون قد انطفأت منذ ساعات، وإلا لكانت قد احرقت هذا العشب الجاف الملاصق لها».

- «طيب. . انظر الى طرف حذائي. . كيف تفسر ذلك؟»

- «. . . . .» . .

دخل د. ميوراي الى الخيمة المجاورة، وعاد حاملاً منشفة استخدمها لحمل اعمدة الخيمة المحترقة، سحبها نحو البحر ليرميها فيه. . فأرتفعت نافورة من المياه بعد سقوط الاعمدة فيها. . مع صوت وشوشة عالية، أقرب الى صوت القاء ماء بارد

فوق صفيحة ساخنة. . خفت بعد حين، حيث ساد المكان صمت عميق. . كسرت صرخات سو حدته:

- «انتبه. . د. ميوراي. . بجانبك. . !!».



الفصـــــل السادس

استـدار د. ميـوراي بسـرعـة، محاولاً اكتشاف ما بجانبه . . فتساقطت اثر ذلك كتل الحصى الصغيرة والاتربة نحو المياه، لم يكن هناك أي شيء . . ولم يفهم لماذا صرخت سو إذن.

- «ما الامر ياسو. . مابك؟» سأل أيان

- «لاادري!» قالت سو «لقد تخيلت بأني رأيت شيئاً متحركاً».

- «اي شيء؟» سأل د. ميوراي . .

- «لست متأكدة» ردت سو مرتبكة.

- «يمكن ان تكون ظلال تلك الصخور» خمّن أيان.

- «نعم» وافقته سو «أنا واثقة من انها الصخور!» لكن صوتها لم يكن ينم عن كونها صادقة فيما قالت.

قفلوا راجعين الى القـبر . . وواصلوا عملهم، وكأن شيئاً لم

يكن كان العمل اسرع من اليوم السابق.. وقد توسطهم د. ميوراي يعمل بجدية كبيرة، رغم ألم قدمه.. ويده التي كانت قد تحسنت قليلاً يرافقه شعور مخلص بضرورة انهاء العمل بأسرع وقت ممكن. وجدوا عدداً آخر من رؤوس السهام، وخرق صغيرة انتشرت حول الهيكل دلت على بقايا ملابس متهرئة، صورها د. ميوراي ثم ازاحها بعناية.. فلمع حول ذراع الهيكل شيءٍ براقٌ وجميلٌ أقرب الى لون الذهب.. وفعلاً كان سواراً ذهبياً. قال د. ميوراي:

- «مثل هذه الاساور كان يرتديها ملوك الفايكنغ».

عند حلول الظهيرة كانوا قد اكملوا اظهار الهيكل.. حيث بانت كل تفاصيله بوضوح تام.. كان هناك ضلعان مكسوران بين اضلاعه.

- «هذا ما توقعته» قال رجل الآثار «لقد مات بعد ان كسرت اضلاعه في معركة ما».

أخذ د. ميوراي صوراً متعددة للهيكل العظمي.. ومن زوايا مختلفة ثم جلب نقالة.. تعاونوا على رفعه بعناية ووضعه فيها.. ثم غطوه بغطاء نايلوني.. ثبتوا نهاياته بقوة.. لمنع حركة العظام وتخلخلها عند نقلها.

حمل أيان وسو النقالة، بينما جمع د. ميوراي بقية المكتشفات التي وجدوها في حقيبته.



سار الجميع يتوسطهم الهيكل. . في جلال غريب. . أكثرت سومن توقفاتها والتلفت حولها. . اذ كانت بعد كل خطوات قليلة تخطوها، تتوقف لتنظر حولها. . مرعوبة. غضب أيان لذلك:

- «هيا يا سو، ما الذي حدث؟».

- «أنا آسفة» ردت سو «ولكني متأكدة من وجود شخص ما بجانبنا. . أنا اشعر به، وكلما استدرت شعرت بحركته، ولكني لا استطيع تمييزه. . وأي شخص هو؟!!»

- «من المحتمل ان تكون شاة» قال ايان

- «كلا. . انه اكبر من ذلك يا أيان».

- «دعك من تلك الاوهام السخيفة. . ولا تنظري خلفك» رد أيان بعصبية.

سارا صامتين. . وسو تحاول جاهدة السيطرة على خوفها. . بيد انها لم تستطع ذلك فصرخت هلعة:

- «اني اسمع شخصاً ما خلفنا!».

- «لقد اصبحت موهومة جداً يا سو» قال د. ميوراي «لا ارى اي شيء خلفك. . يبدو ان الطقس الحار قد ازعجك، وتلك النيران الغريبة قد اثارت قلقك، كان يجب علي ان لا احكي لك اسطورة الناهض بعد الموت. . هل اخافتك تلك القصة؟»

- «نعم. . لقد خفت قليلاً ردت سو مرتبكة.

- «اذن. . سأحكي لك فيما بعد، ما الذي يفعله الفايكنغ للشبح الناهض بعد الموت. لجعله يرقد في قبره بهدوء. . ان ذلك سوف يوقف خوفك بالتأكيد. .».

- « وما الذي يفعلونه؟»

- «يدفنونه ثانية، ولكن قبل دفنه، يقومون بقتله ثانية، ثم يقطعون جسده. . ليدفن. . او يحرق».

- «وهل ينتهي الشبح بعد ذلك؟» سألت سو «أليس من الممكن ان يعود ثانية؟».

- «كلا. . انه لا يعود ثانية أبداً» رد د. ميوراي «أنا آسف لان قصتي قد أخافتك يا سو!».

- «نعم، لقد أخافتني» وافقته سو «لقد استيقظت فزعة مرتين في الليلة الماضية، وفي كل مرة على رؤية حلم مرعب، لقد

ظلت الاحلام المرعبةتنتابني طيلة الليالي الماضية . . » .

ـ «لقد اشعرتيني بالذنب، لاطلاعك على هذه القصة» .

ـ «كـلا . . كلا» قال أيـان «ان كل ذلك بسبب الطقس الحار اذ غالبـاً ما تنتـاب سو الاحـلام المـزعجـة في مثـل تلك الليـالي الحارة . . أليس كذلك؟» .

●●●

الفصـــل السابع

ثمة اسطبل عتيق مهجور جوار المنزل في كرايدهو، حمل أيان وسـو «الهيكـل» اليـه . . وتبعهم د. ميـوراي . كان الاسطبـل حاراً . معتـماً وخـانقـاً، ما ان حاولـوا دخـولـه حتى شعـروا بالغثيـان . . بعـد ان لفحتهم رائحـة حريفـة لمخلفات حيوانية قديمة . . قد تكون لخيول عاشت في هذا الاسطبل قديماً . .

تغلبـوا على اشمئـزازهم . . واعتادوا على تلك الرائحة بعد برهـة . . وتمكنـوا من شق طريقهم وسـط العتمة المستحكمة . . الى داخـل الاسطبـل حيث وضعوا النقالة . . واسرعوا بالخروج الى البيت . . حيث حان وقت الغداء .

كان السيد والسيدة داينتون قد خرجا للنزهة . . وقد تركا لهم بعض الشطـائـر . . والفواكه على طاولة المطبخ . . مع قليل من القهوة الحارة . شربوها والتهموا شطائرهم بعجالة ليعودوا الى

العمل .

عنـد خروجهم من المنـزل . . لاحظت سوان بعض الاغنام قد دخلت الى الاسطبـل . . فأسـرع أيـان وسـو الى هنـاك . . ليحمـلا الهيكل بعيداً عن عبث الحيوانات ، فيما قام د. ميوراي بطـرد الاغنام خارج الاسطبل . . كانت مهمته صعبة إذ تناثرت الاغنـام في ارجـاء المكـان وزوايـاه المعتمة . توجه احد الاكباش نحـو أيـان . . ونطحـه في ركبتـه تمايل أيان . . وكادت النقالة ان تسقط من يديه . . بيـد انه استطاع السيطرة على المه والتماسك محافظـاً على الهيكـل من السقـوط . وضع أيان وسو النقالة على الارض بهدوء . . بعـد طرد جميـع الاغنـام وعلى شعـاع الضـوء الواهن اكتشف د. ميوراي ان بعض العظام قد تحركت من اماكنها .

- « لا بأس . . نستطيـع ان نعيـد هذه العظـام الى امـاكنهـا بسهولة» . جلب د. ميوراي وأيان الغطاء . . وغطوا الهيكل بعد ان رتبـوا العظـام السـاقطـة في اماكنها . . بينما فتحت سو حقيبة الـدكتـور ميـوراي . . لمشـاهـدة السـوار . . حين أخـرجتـه من الحقيبة ، فزعت لسماع صوت قوي . . نظرت حولها . .

كانت الظلمـــة تغلف كل شيء في الاسطبـــل . . وبـــدت البـوابـة بعيـدة ، تسبح في ضوء الشمس . . فتظهر عندها الحدود الفـاصلة بين الضـــوء والعتمـــة . . وعلى العكس من داخـــل



الاسطبـل حيث اتخـذت الاشياء مظهراشبحياً بفعل العتمة . . والضـوء الشحيـح ، منـح شعاع الشمس الساطعة الاشياء في الخـارج وضـوحـاً . . ووجـوداً مميـزاً . شاهـدت سو مجموعة من الاغنـام تركض هاربـة في شتى الاتجـاهـات . مطلقـة ثغـاءهـا بذعـر . . وكأن شخص ما يطـاردهـا . . وفجأة اختفى شعـاع الشمس لثـوان . . وغـرق الاسطبـل في ظلمة تامة . حيث مرق ظل طويل من بوابة الاسطبل وحجب ضوء الشمس الساطع .

اعـادت سو السـوار الى حقيبتها بسرعة ، كانت يدها ترتجف رعبـاً وتسـارعت دقـات قلبها ، التجأت بنظرها الى د. ميوراي وأيان ، لم يبد عليهما ملاحظة اي شيء . . قالت مذعورة

- «لقد . . لقد شاهدت . . شاهدته الآن ! !» .

استدار الاثنان نحوها وفي عيونهما تساؤ ل ودهشة .

- « ما الذي شاهدته؟» سأل د. ميوراي .

- « لا ادري » ردت سو « ولـكـنـــه شخص ما . . أوشيءٌ ما مرق أمـام البـاب بسرعة منذ هنيهة ، كان له شعر اصفر طويل ، وذهب يطارد الاغنام ! » .

- « نعم . . لقد سمعت ثغاء شياه هذا صحيح» قال أيان «ان الشياه هنا غريبة ، إذ كثيراً ما تركض لوحدها دون سبب» .

- «كلا» قالت سو «شخص ما كان يطاردها . . لقد رأيته ! » .

الفصـــل الثامن

ظلت الحـرارة في المسـاء ، على معـدلاتهـا العـاليـة ، جلس الجميع الى مائدة العشاء . . صمت غريب يغلف جلستهم ، لم يكن أي منهم يشعر بالجـوع . أوبشهية للاكل ، ومع ذلك فقد وجدوا في اطباق الطعام فرصة للانشغال عن بعضهم . . وتجنب الحـديث المتوتـر الـذي قد يحصـل بينهم . إذ لا زالت السيـدة داينتون غاضبة من ابنائها وفرضت على الآخرين شعوراً بالتوتر وعدم الارتياح . تمالكت سو شجاعتها أخيراً ونطقت :

ـ «لقد وضعنا كل ما وجدناه في الاسطبل ، هل يسركم ذلك؟»

ـ «كلا . . لا اريد رؤ ية ما وجدتماه» ردت السيدة داينتون بعصبية .

ـ «جيـد . . ونحن اغلقنـا البـاب ايضـاً» قال أيان «خوفاً من

الاغنـام التي قد تعبث بالهيكـل . . لقـد ازاحت بعض عظامه ، واستغرقت اعادة ترتيبها منا وقتاً طويلاً» .

- «يجب ان تبعدوا تلك العظام الفظيعة بعيداً من هنا» قالت الام .

- «انها في الاسطبل ، وانت لن تشاهديها» قال أيان :

- «لكنك قد ترغبين في مشاهدة السوار الذي وجدناه»

قال رجل الآثار «جميل جداً ، ومصنوع من الذهب الخالص»

لم ترد الام . . فتدارك السيد داينتون الموقف وسأل :

- «هل انهيتم العمل في القبر الآن؟» .

- «قـد نحتـاج الى يوم آخـر من البحث» رد د. ميـوراي «أنا لاأعتقـد بأننـا سنجـد أشيـاء أخـرى ، ولكن زيادة في الاحتياط يجب ان ندقق عسى ان نكتشف شيئاً آخر» .

- «هذا يعني ، انك لا تحتاج الى مساعدة أيان وسو بعد»

قال السيد داينتون بفظاظة

- «كلا . . يا أبي انه يحتاجنا » رد أيان بسرعة «فالدكتور ميـوراي لايستطيـع العمـل لوحـده ، إذ لازالت ذراعـه وقـدمه تؤلمانه » .

- «نـومـة مريحـة لليلة واحـدة . . تجعلنـا بخير جميعاً» قالت السيدة داينتون .

-«نعم . . نعم» قال د. ميوراي محرجاً «سأكون على ما يرام في الصباح . . ولن احتاج الى مساعدة أخرى» .

- «ولكنـه اكتشـافنا» اعترضت سو «أنا وأيان . . نحن الذين وجدناه . . ونريد ان نكمل العمل حتى النهاية»

- «أنا وأمك، ونريد ان نستمتع باجازتنا» وجه السيد داينتون كلامه الى سو « ومع عائلتنا» تلفظ تلك الكلمات الاخيرة بتأنٍ وتأكيد.

انتفض د. ميوراي من مكانه . . وقال لأيان وسو مدارياً الموقف.

- «لقد ساعدتماني كثيراً، وأعتقد انكما قد شاهدتما كل شيء الان . . ولا اعتقـد بأننـا سنجـد أي شيء اخر مثيراً، أما الموقع فسيكون لكما دائماً . لانني سأسميه باسم موقع داينتون اعترافا بفضلكما».

- «حقـاً . . هل ستفعـل ذلـك؟» سأل السيـد داينتون مبدياً اهتماماً أكبر بالموضوع.

- «هذا لطف . . منك» قالت السيدة داينتون ، ولكن لم يبد عليها انها قد سُرت لذلك.

- «أمـا نحن فسنـذهب في نزهة لطيفة في الغد ، اذ سنقضي وقتاً ممتعاً على شاطىء جميل شاهدناه اليوم» .

لم يكن ايـان يرغب في الـذهـاب، ولكنـه اندهش لموافقة سو التي قالت

- «طيب يا ماما . . الآن فقط تحسنت نبرتك»

- «لماذا قلت ذلك . . ياسو؟» سألها أيان بعد ان غادرالغرفة .

- «لقد اردت مراضاة أمنا . . يجب ان نفعل شيئاً يسرها» .

ووضحت « انهـا ستـواصـل غضبها علينا حتى نبدي تصرفاً يريحهـا ، «وهنـاك سبب آخـر» واصلت سوببطء «انـا ارغب بالابتعـاد عن هذا المكـان لفـترة . . انني اتوجس . . ان شيئاً ما سيحـدث هنـا اعرف ان ذلك وهم سخيف . . ولكني خائفة ! ! اعتقد احياناً بأن هذا الفايكنغ قد اصبح شبحاً ناهضاً بعد موته ! ! » .

- «سو» قال أيان بأدب «يجب ان تتوقفي عن التفكير في تلك القصة . . »

الفصـــل التاسع

أجـبر ايـان نفسـه على مرافقتهم في النـزهة ، في اليوم التالي لكنـه سر كثيراً لمشاهـدة سو مبتهجـة، وقـد فارقتهـا امـارات الحزن. . والخوف، رغم كل الكآبة التي سادت تلك النزهة.

وفي طريق العـودة. . شم الجميـع رائحـة دخـان. . كانت تتزايد كلما اقتر بوا من المنزل. . فأوقفوا السيارة وركضوا في شتى الاتجاهـات حول الـدار لاستكشـاف مصدر الدخان. . كانت سحب الـدخـان ترتفـع بكثـافـة من التل قرب قبر الفايكنغ. . ركضـوا نحـو مصـدر النيران. . كانت تنبعث من كومـة قش ضخمـة. . وقـد بدأت بالانتشار الى العشب المجاور. كان د. ميوراي يمسك بعصا طويلة محاولاً اطفاء النيران بالضرب على الكومة المشتعلة

- «هـل تعتقـد بأنـه هو الذي سبب كل تلك الحرائق؟»سألت

السيــدة داينتــون زوجهــا . . بينـما ركض ايان وسو لمساعدة د. ميــوراي ووقف والــداهما يتفرجان لبرهة ثم اقفلا راجعين.صرخ د. ميوراي

- «اجلبا بعض الاغصان ، يجب ان نوقف انتشار النار قبل ان تصل الاشجار القريبة» .

ركض أيــان صوب الغــابــة ، واختــار غصنـين كبيرين ، كان اللهب يتصــاعــد من أكــوام القش . . وانتشــرت النار بسرعة في العشب الجــاف المجــاور مقتربة من الغابة . . اذ ساعدت الريح في انتشــارهــا . . وتنــاثــرت عدة حرائق صغـيرة هنا وهناك وسط العشب الجاف . . انشغل ايان وسو في محاولة اطفائها . كلمــا نجحــوا في اطفــاءاحــداهــا يفــاجأون باشتعــال اخرى الى جوارهــا . . وهكذا ظلوا يلاحقون النيران في أنتشارها السريع . نظـر ايــان الى سو كانت عينــاهــا قد احتقنتا . . وجحظتا ، وبدا وجهها شاحباً مسوداً بفعل الد خان. فصرخ نحوها .

- «ابتعــدي عن الــدخــان يا سو . . اســتريحي قليــلاً . . لتستردي انفاسك . . وإلا اختنقتِ» .

- «اين اختفى أبي وأمي ؟» سألت سو.

- «لا ادري» قال أيــان «لا استطيـع رؤ يتهما ، ولكني لا اعتقد انهما جاءا لمساعدتنا .

- «آه . . لا . . » قالت سو بغضب «لماذا لم يأتيا؟ نحن بأمسّ


USE

الحاجة الى المساعدة».

إلا ان غضبها لم يستمر طويلاً.. حين لمحت والديها يسرعان باتجاهها وقد جلبا قناني غاز اطفاء الحرائق من المنزل.. ابتهجت سولذلك.. واطمئنت الى ان الحريق سيخمد في الحال..

تقدم السيد داينتون نحو مصدر الحريق حاملاً قنينته وكسر زجاجتها ليسحب المقبض.. ولكن دون ان يحدث أي شيء، سحب بقوة.. وحاول مرة أخرى وأخرى.. دون جدوى..

- «يبدو انها عاطلة» قالت السيدة داينتون والخيبة تعلو ملامحها. «وتلك التي بيدي عاطلة ايضاً». ثم تناولت الغصن من أيان..

- «اذهب وأجلب مزيداً من الاغصان» قالت لابنها.. وبدأت الضرب على كومة القش محاولة اطفاء النيران فيها.

- انشغلوا جميعاً بمحاولة الاطفاء.. لكن القش ظل يحترق.. وواصل اللهب تصاعده.. حيث غطت اعمدة الدخان صفحة السماء الساكنة.

الفصـــل العاشر

واصلوا العمل بتعاون كبير . . محاولين اطفاء الحريق ، خشية امتداده الى الغابة المجاورة. حيث احاطوا به من كل جانب . . أيــان وســويلاحقـان الحـرائق الصغـيرة التي تشب في العشب المحيط . . فيما انشغل د. ميوراي . . والسيدة والسيد داينتون في تطـويق الكـومـة المشتعلة . . التي واصلت احـتـراقهـا دون الاستجابة لضرباتهم وجهودهم المبذولة .

ـ «لانستطيـع ان نخمـد النيـران بتلك الاغصـان فقط» . . أشـار السيـد داينتـون «المـاء . . يجب ان ننقـل المـاء من البحـر القـريب، سو . . اذهبي الى البيت واجلبي لنـا ما تجدينـه من جرادل لنقل المياه» .

انطلقت سو نحـو البيت . . متخلصة من الدخان . . بعينيها

الجاحظتين . . ووجهها المزرق . . لقد أوشكت ان تختنق . . ولكنها لم تكن مهتمة بذلك .

عادت سو بثلاثة من الجرادل، تلاقفوها بسرعة، وانتشروا مشكلين سلسلة تربط ما بين البحر، والقش المحترق. السيد داينتون يملأ الجردل بالمياه ويعطيه الى سو التي تناوله الى أيان . . ثم امه التي تسلمه بدورها الى د. ميوراي ليلقيه فوق اللهب . . كانوا أقرب الى خلية نحل في انتظام عملها . . وتعاونهم الكبير . . وفي أقل من نصف ساعة كانت النار قد خمدت . . وحصر انتشارها . حينذاك انتبهوا الى انفسهم، كان التعب قد هد قواهم، فألقوا بأنفسهم على الشاطىء منهكين . دون ان ينبسوا ببنت شفة .

استرد د. ميوراي أنفاسه وقال :

- «يجب ان نزيل القش من أعلى الكومة لنتأكد من ان الحريق لم يستمر تحته، وإلا فأنه سيشتعل ثانيةً !» .

نهضوا بعد هنيهة الراحة تلك، للتأكد من خمود النار، وابعاد القش المحترق . . فيما ذهبت السيدة داينتون الى البيت . . وجلبت بعض الاطعمة . . وشراب الليمون. فشربوا وأكلوا فرحين بتعاونهم ونجاحهم في القضاء على النار.

وفي غمرة الفرح سمعوا صدى صرخة غريبة . . فرت بعض

الاغنـام مذعـورة قرب البيت، وتعـالى ثغاؤها. . وقف الجميع منبهـرين ومـرقت الاغنام من امامهم نحو الغابة. . اطلقت سو صرخـة ذعـر وسقطت مغمياً عليهـا. . سارع ايـان لحملها بين ذراعيـه. . بينـما علت الـدهشـة والذهول وجوههم. . اذ وقفوا حائرين لما حدث. . لثوان. . قال بعدها د. ميوراي محاولاً تهدئتهم. .

ـ «أية اغنام غبية تلك، يبدو إن أحداً أخافها».

●●●



انشغلت السيدة داينتون بإعداد الشاي . .

ـ «حسب اعتقادك . . كيف شبت النيران في القش ؟ » .

ـ «لقد كانت كومة ضخمة ، يمكن لجوفها ان يخزن حرارة عالية ، سببت الحريق» . وضح د. ميوراي .

ـ «لكن جوف القش لم يكن محترقاً» قالت سو «ان النار جاءت من الخارج» .

ـ «يمكن ان تكون بسبب شعاع الشمس القوية ، حين يسقط على قطعة زجاج صغيرة» قال أيان «ذلك يمكن ان يولد ناراً» .

ـ «ممكن ! » وافقه السيد داينتون «كل شيء هنا جاف ، والنيران يمكن ان تحدث بسهولة ! » .

ـ «وماذا بشأن الاغنام» سألت سو «من الذي أفزعها؟» .

لم يجب أحد على سؤالها . . وساد الصمت المكان ، كسرت حدته السيدة داينتون :

ـ «سأذهب الى الفراش . . ان الوقت متأخر . . وأنا متعبة ! » .

صعدوا جميعا الى غرف نومهم . . وقفت سو مع أيان أمام باب غرفته وهمست له

ـ «هو ، الذي أخاف الاغنام ، لقد رأيته يدور حول البيت راكضاً خلفها» .

- «ما الذي تعنينه. . هو؟» سأل أيان

- «انه شبح طويل» ردت سو «كان يطارد الاغنام، لقد شاهدته أكثر من مرة».

- «قد يكون مجرد ظل لغيمة، تراءى لكِ على شكل شبح» قال أيان «فالغيوم يمكن ان تصنع ظلالاً غريبة أحياناً».

- «لم تكن هناك أي غيوم!».

- «اوه. . اذهبي الى فراشكِ يا سوزان. . ما هذه الضوضاء» علا صوت السيدة داينتون من الغرفة المجاورة بحدة «أريد ان أنام. . فأنا متعبة». .

●●●

لم تهنأ السيدة داينتون بنومها، وسط الحرارة ورطوبة الجو اللزجة، إذ توقف هبوب النسيم من البحر، ومزق هزيم الرعد هدأة السكون وشق ضوءه سحب السماء، ثم تساقطت امطار غزيرة، زاد هبوب الريح القوية في تأثير رشقاتها على النوافذ. .

دفعت العاصفة ظلفتي نافذة غرفة سو المواربتين، فأحدث ارتطامها بالحائط صوتاً مرعباً. . ايقض سو من نومها هلعة جلست على سريرها. . كان المطر ينفذ الى غرفتها عبر النافذة المفتوحة. أسرعت لاغلاق النافذة. . خائفة مرعوبة، وغادرت

الغرفة مسرعة .

كان الجميع قد استيقظوا . . ونزلوا الى الصالة . . بينما علا صوت الهزيم واستمر المطر في تساقطه . . كانوا خائفين . . مذعورين ، ينظرون عبر هذه النافذة أو تلك . . اذ لم يروا عاصفة بمثل هذه القوة من قبل .



فجأة . . انفتحت باب الدار . . وانصفقت بقوة ، هبت داخل البيت ريح عاتية نثرت الاشياء وقلبت تنظيمها . سارع د . ميوراي والسيد داينتون لاغلاق الباب . آخذا يدفعان بكل

ما يملكـان من قوة . . ولكن دون جدوى . كانت الـريـح اقوى منهما . . ركضت السيدة داينتون لمساعدتهما . فاستطاعوا أخيراً اغلاقه بعد جهد جهيد . . بينما قام أيان بأحكام قفله .

انطلقت صرخـة من مؤخرة المنزل، كانت سو تقف ملتصقة بالنـافـذة وتـرتجف هلعـاً . . نظـر الجميـع من النـافـذة، كانت الصاعقة قد ضربت بعض الاشجار في قمة التل . .

- « يا إلهـي . . لقـد اشـتـعلت الاشجـار» صرخ السيـد داينتـون . . لكنهـا لم تكن مجرد صاعقـة عاديـة فسو قد شاهدت شيئاً مرعباً .

- « انـه هنـاك . . فوق الاشجـار، لقـد رأيته ، حين ضربت الصـاعقـة الاشجـار . . انظـروا . . انظـروا انـه هناك» . كانت تصرخ بهستريـة وتشير الى الاشجار «هناك . . هناك الى اليسار من الاشجار» .

- «من . . من الذي تشاهدينه؟» صرخت السيدة داينتون .

- «تعتقد انها ترى شبح احد محاربي الفايكنغ» وضح أيان .

-«لم يعتنوا بقبره» واصلت سو صراخها «لقد ابحروا وتركوه، وجئنا نحن لنفتح القبر . . فتحول الى شبح سائر بعد الموت!»

- «هـل انت الـذي حشـوت رأسهـا بكل هذا الهراء؟» سألت السيدة داينتون رجل الآثار بحدة .

- «أنـا لست واثقـاً من ان ماتقـولـه هراء» رد أيان « لقد رأيت

شيئاً منذ قليل، لقد رأيت شبحاً يتحرك فوق قمة التل!!».

ـ «يجب ان نعيد قتله» قالت سو وبدا صوتها أهدأ قليلاً..

ـ «اقتله ثانية كما حكيت لنا!»

ـ «اقتله ثانية!» قال السيد داينتون مستغرباً «ما الذي تهذين حوله يا سو؟».

ـ «هذا ما كان يفعله الفايكنغ مع اشباح موتاهم لأعادتها الى قبورها». وضح د. ميوراي..

ثم غلف المكان صمت غريب.. كان الجميع يحدقون في الاشجار وقد خمدت النيران فيها.. ومنع المطر المتساقط انتشار النار منها..

ـ «لقد خمدت النيران الآن» قالت السيدة داينتون «يبدو ان العاصفة ستتوقف، ولا أريد بعد ذلك سماع أي شيء آخر من هرائكم هذا حول الاشباح.. يجب ان تذهبوا للنوم الآن».

نظرت السيدة داينتون بغضب الى اطفالها ورجل الآثار ثم صعدت السلم الى غرفتها.

ـ «سو» قال رجل الآثار «ان أمك على حق انت تعرفين!! انها غلطتي.. كل ذلك حدث بسببي، لقد أخبرتك بحكاية، سببت لك كل تلك الكوابيس المزعجة.. رغم ذلك سنفعل ما تقوله الاسطورة ونعيد قتله غداً.. اعتقد ان ذلك سيجعلك

تتحسنين. . ويزيل خوفك».

ـ «نـعـم» قالـت سو«نعم. . شكـــراً لك، سنتخلص منــه غداً. . ونرتاح منه الى الابد».

قالت سوذلك . . وصعدت الى غرفة نومها بعجالة.

الفصل الحادي عشر

بعد تناول الفطور، ذهب د. ميوراي برفقة أيان وسو الى الاسطبل، حمل أيان معه مدية، اخذها من المطبخ واخفاها بين طيات ملابسه. تناولها د. ميوراي ليدخلها بين اضلاع الهيكل بتأنٍ ودقة.



-«هنا كان قلبه» اشار د. ميوراي .

وقفت سو تنظر اليهما مترددة . . خائفة ، لم تكن مستعدة للعمل . . كانت تشعر ان د. ميوراي يفعل كل شيء بسرعة، ولا أباليه لازالة احساسها بالخوف. حاولت اصطناع ابتسامة، ولم تقل شيئاً . شعرت بان الارض تميد تحتها . . وبصداع تحول الى صدى أقرب الى قرع طبول افريقية ظلت تدق في رأسها . .

وعمقت مثل هذا الاحساس رائحة مخلفات الحيوانات الحريفة التي بدت اقوى مما كانت عليه .

- « ما هذه الرائحة الفظيعة؟» سأل أيان . .

انتابت سو نوبة سعال، ووضع د. ميوراي يده فوق انفه ، اغلق ايان منخريه بأصابعه متجنباً تلك الرائحة القوية النفاذة التي تصاعدت في المكان . . شعروا بالاختناق ولم يستطيعوا الاستمرار في البقاء اكثر من هذا الحد وسط تلك الرائحة الحريفة. فسارعوا لاستنشاق الهواء النقي في الخارج .

- «آه» استنشق أيان نفساً من الهواء النقي ثم سأل «يا الهي اية رائحة تلك . . يا ترى ما سببها؟» .

-« انها اشبه بجيفة جرذان ميتة ، أو شياه» قال رجل الآثار

-«لن ادخل هذا المكان ثانية، حتى تزول تلك الرائحة العفنة»

قالت سو منزعجة :

- « يجب ان نكتشف سبب تلك الرائحة» قال أيان باصرار

- «دعونا من ذلك الآن ، لنترك المكان لساعة أو اثنتين» قال رجل الآثار «سأذهب الى الموقع ربما للمرة الاخيرة هذا اليوم ، لا تقلقوا بشأن تلك الرائحة بعد!» .

- « ونحن يجب ان نرافق والدينا لزيارة بعض البساتين القريبة» قالت سو «سنراك في الموقع حين نعود» .

ودعهم د. ميوراي . . متابعا مسيرته وسط الحقول . . حتى غاب عن الابصار. كان سيره مضحكاً بحذاء السيد داينتون الواسع الذي لازال يحتذيه .

●●●

عاد الطفلان من نزهتهما مع والديهما عصراً . .

- « اذهبا الى رجل الآثار . واطلبا منه الحضور لتناول العشاء معنا» . قالت السيدة داينتون لابنيها ، فانطلقا نحو موقع العمل ، لم يكن د. ميوراي موجوداً في خيمته . . اوفي القبر . الا انهما شاهدا على جانبي الحفرة آثاراً من التراب الندي تدل على انه كان يعمل قبل وقت قصير. نادت سو باسمه دون ان تسمع اي رد . . .

- «يا ترى اين ذهب؟» سألت سو

فكرا قد يكون ذهب للتنزه في مكان قريب في هذا الشاطىء .



تسلقا الى قمة التل القريب . . ليطلا على الشاطىء . . دققا النظر في ارجاء المكان . ولكن لا اثر لرجل الآثار. استدار أيان نحو المروج القريبة . لمح سحب دخان تتصاعد من مكان قريب الى يمينهما، ركض باتجاهه . . وتبعته سو.

عندما وصلا الى مكان الحريق . . كان العشب قد احترق مشكلاً دائرة سوداء محترقة وسطها جسد رجل مسجى ، لقد كان منظراً مرعباً بشعاً، إذ احترق جسده تماماً . . مخلفاً كتلة من الفحم يصعب التعرف عليها . انتبه ايان الى وجود فردة حذاء غير محترقة خارج الدائرة . . دلت على ان الرجل قد حاول الهرب حين وقعت الحادثة . . يا الهي انه حذاء والده ! ! . . هل يمكن ان يكون الميت . . د. ميوراي ..ان الحذاء يؤكد ذلك . . يا للهول ! !

الفصل الثاني عشر

وقفت السيدة داينتون امام المنزل قلقة، في انتظار السيد داينتون وأيان اللذين ذهبا لاخبار الشرطة.. وبعد ان افرطت سو في الحديث عن الشبح لها.

ـ «انا واثقة.. انه حقيقة وليس خيال.. انا واثقة» قالت سو ذلك، وسكتت غير راغبة في قول اي شيء آخر، اوحتى الاستماع. كان وجهها شاحباً، وشفتاها ترتجفان هلعاً...

حين وصلت الشرطة رفض ايان مرافقتهم الى موقع الحادثة، كان لا يحتمل فكرة رؤية جسد صديقه د. ميوراي في مثل تلك الصورة البشعة مرة اخرى.

فقام السيد داينتون بمرافقتهم.. حيث ظل جسد رجل الآثار ممدداً اشبه بكتلة من الفحم.

حمل رجال الاسعاف جثته، وغطوها ببطانية.. تذكر أيان

حين رأى ذلك النقالة، وكيف ساعدهم ذ. ميوراي في نقل الهيكل عليها . . ثم اشاح بوجهه كي لا يلاحظ الآخرون دموعه. تقدم رجل الشرطة نحو ايان . . وتحدث اليه برقة:

- «اود ان اسألك بعض الاسئلة، انني لا افهم كيف احترق العشب والارضِ لا تزال رطبة».



لم يكن ايان راغباً في اطلاع رجل البوليس حول قصة الشبح الناهض بعد الموت . . خشية ان لا يصدقه أو يسيء فهمه .

- «لا ادري كيف حصل ذلك!» رد أيان « لقد وجدنا جثة د. ميوراي ، ولا نعرف كيف شبت النار في العشب!»

- «غريب جداً!!» قال رجل الشرطة «ولكن سنعود ثانية في الغد، وسنسأل أختك أيضاً . . كما سنأخذ معنا جميع العظام والاشياء التي اكتشفتموها» .

حالماً غادرت سيارة الشرطة، ذهب الى سو . . لم يتحدث اليها بل انتظر مغادرة امهما للغرفة . . حيث تنحى بها جانباً وهمس :-

- «سو . سيأخذون الهيكل، وبقية الاشياء غداً . . ان الشبح سيذهب غداً . . وسنرتاح منه الى الابد . » .

- «كلا . . ان روحه لا تغادر مع العظام» قالت سو خائفة «هل تفهم . . سيظل هنا رغم ان عظامه قد اخذت . . وسيجعله ذلك أكثر شراسة وخطراً عن ذي قبل!!» .

●●●

الفصل الثالث عشر

رتبت السيدة داينتون المائدة للعشاء. لم يكن أحد منهم يرغب في الأكل. . فجلسوا يحتسون القهوة بصمت. . حاول أيان كسر حدته وتوضيح سر خوف سو وهلعها. كان الوالدان ينصتان بروية. . دون ان يردا. . او يبديا رأيهما فيما يقول.
تذكروا جلسة د. ميواري بينهم على ذات المائدة في اليوم الماضي. انه ميت الآن. . اي قدر غريب، دفعه الى هذا المصير الفاجع. لكنهم رغم ذلك لم يصدقوا القصة التي رواها أيان.
- «لم يجر اي شيء بصورة صحيحة مذ وجدتم تلك العظام اللعينة» قالت الأم.
- «هذا ما كنا نحاول توضيحه لكم» نطقت سو أخيراً «يجب ان نغادر هذا المكان قبل ان تؤخذ العظام الى أدنبرة، أذا لم نذهب

فأن الشبح سوف يفعل اشياءً مرعبة».

- «ما هذا الهراء. . لا تكوني سخيفة يا سو» قال السيد داينتون.

- «يجب ان تحاولا نسيان ما حدث» قالت السيدة داينتون «دعونا نستمتع بما تبقى من أجازتنا، يكفينا ما ضاع منها».

- «هل تعنين اننا سنبقى هنا؟» سألت سو

- «يجب ان نبقى حتى الغد على الأقل» قال أيان «فالشرطة تريد استجوابنا حول الحادثة».

- «ولكن يجب ان نغادر هذا المنزل اللعين. . نذهب الى القرية القريبة. . نستطيع السكن في فندق هناك» ردت سو.

- «لقد دفعت مالاً كثيراً لقاء البقاء في هذا المنزل» قال السيد داينتون «وتريديننا ان نغادر».

- «انكما لاتفهمان ما اقوله» قالت سو يائسة «يجب ان تصدقا ما أقوله لكما».

لم يستمع والدها اليها أكثر من ذلك. . ووصفاها بأنها واهمة وخائفة وستزول اوهامها في الغد. . ثم نهضا للنوم.

قالت سو

- «يجب أن نفعل شيئاً. . يجب. ان نقوم بقتله هذه الليلة!!».

- «اندفنه؟» سأل أيان

- «كلا نحرقه، يجب ان نحرقه في مركب. . وندفعه الى البحر».

- «سنفعل ذلك غداً» رد أيان «في الصباح».
- «كـلا» قالت سو «يجب ان نتم ذلك الليلة»
وافق أيان أخيراً تخلصا من الحاحها. كان الليل قد أرخى سدوله عنـدمـا تسلل أيـان وسـو من المنزل خلسة، حملت سو معها كل التجهيزات اللازمة.. علبة ثقاب، صفيحة نفط. واتجه الاثنان الى الاسطبـل حيث اخفيـا الهيكل.. كانت الرائحة الحريفة لا تزال هنـاك. تجرأ أيـان ودخـل الاسطبل مسرعاً وتبعته سو، كانا يخشيـان التـوقف أذ قد تخونهـما الشجـاعـة حين يفكران فيما هم ماضون في عمله.
سارع أيـان لجمـع الأشيـاء التي اكتشفـوها في القبر ورماها فوق النقـالـة، ثم حملاهـا معـاً الى الخـارج.. انقطع شعاع الضوء الواهن الذي ينير المكان.. حين تحركا نحو الاسطبل. وسادت المكـان ظلمـة حالكـة.. عندما لاح لهما ظل طويل يتحرك قرب باب الاسطبل
- «انه هناك» همست سو مرتجفة.
كان أيـان يراه بوضوح.. أخذت الرائحة العفنة بالتزايد.. فيما تكـاثفت العتمـة المستحكمـة في المكـان.. وبـاتت الرؤ ية أمراً مستحيلاً. قال أيان
- «لا اعتقـد انـه يستطيع ايذاءنا، لأن هيكله العظمي في أيدينا ولكنه سيظل يلاحقنا.. انه يريد أن يميتنا رعباً!».


PARAFFIN

تمالكا شجاعتهما بعد تلك الكلمات . . وسارعا للخروج من الاسطبل . . كان الشبح قد اختفى عن الباب . . حين وصلا اليه . . فأسرعا بالنقالة نحو بيت الزوارق . . انتبه أيان الى ظهور الشبح ثانية . . كان يرافقهما كالظل . . شعر أيان وكأنه في حلم مرعب . . رغب ان يركض . . وان ينتهي هذا الكابوس المخيف بسرعة . . ولكن قدميه تخونانه . . شعر بأقتراب الشبح منه ، ومرافقته له ، بل يكاد يلامسه . . خاف من الالتفات . . خشية ان يسقط مغمياً عليه .

كان يشعر بأنفاس حارة تلفح عنقه . . يا للهول . . ود أن يصرخ . . ولكن . .

الفصل الرابع عشر

اقتربا أخيراً من كوخ الزوارق، أستجمع أيان كل شجاعته لينظـر الى جانبـه . . لم يكن هنـاك أي شيء، سوى ظل معتم لاح في البعـد . . كان احلك من سماء ليلة داكنـة، أقـرب الى غمامـة سوداء، تطـير في الحقـول نحـوه . . دقق النظـر اكثـر . . توضح له رأس الشبح المغطى بشعر ذهبي طويل.

وصلا الى كوخ الزوارق وهما يرتعدان خوفاً . . وضعا النقالة على الارض ثم دفعـا باب الكـوخ الخشبي، لم ينفتح . . كان الشبح يقـترب . . ضرب أيـان البـاب بقدمه . . ولكن دون جدوى . . تعـاونـا لدفعـه بكل ما يملكان من قوة . . بعثها الخوف فيهما . . انفتـح البـاب ببـطء شديـد مصـدراً صريـراً مزعجاً . . فيما كان الشبـح يواصـل أقـترابـه . وقفت سوبجـانب هيكله العظمي مهددة أياه .

فِي داخـلٍ الكوخ، كان الزورق يقبع مستقراً حيث وضعاه، كم كان ثقيلاً عند سحبه في المرة الاولى . . الا انه استجاب لجرهم الآن . . لقـد منحهم رعبهم قوة اكـبر . . نجحـا في سحبه على الارض الـرمليـة نحـو الشـاطىء . فزع أيان لحركة الشبح الذي انــدفــع نحــوهما . . كان يحاول ان يحول بينهــما وبـين هيكله العظمي . سبقه ايان الى الهيكـل وحمـل النقـالـة ليضعها في قاع

القارب بكل محتوياتها .

صرخت سو . .

ـ «كسر العظام يا أيان ! !» .

ثم راحت تلتقـط الصخـور الكبـيرة وترميها نحو الهيكل بقوة . . كان لتكسـر العظـام صوتـاً مروعاً . . أقرب الى دوي انفجار . . ابعـد الشبـح عنهـما . . تمنى ايـان ان يبقى قعر الزورق سالماً ولا ينكسر تحت ثقل ضرباتهما .

واصلت سو رميهـا للأحجار وتكسيرها العظام المتهشمة ، محاولة مداراة خوفها . . وتجنب النظر الى شبح الفايكنغ المخيف .

تحولت العظـام الى قطـع صغـيرة . . فأندفعت الغمامة ـ الشبح نحـوهما بسـرعـة غريبـة حتى كادت ان تلامسهـما ، ركضـا نحو مقـدمـة القـارب كان يريـدان انجـاز العمـل بسرعة . . قبل ان يصيبهـما اي مكـروه . . وسحبـا الـزورق بقـوة عجيبة . . حتى لامست مقدمته الماء .

- «النفـــط» صرخت سو «لقـــد نسينـــا النفـط. . لقـد وضعت الصفيحة بجوار الباب».

شعـرت سو برعب شديد. . وتسارعت دقات قلبها. . انها ترى باب الكـوخ امـامها. . وصفيحة النفط الى اليسار منه. . لكنه وقف في منتصف المسـافـة بينهما. . يا ترى هل ضاع جهدها. . هل انتهى كل شيء؟

منحهـا يأسهـا هذا دفقة من الشجـاعـة، جعلتهـا تتحرك نحو الصفيحـة سارع الشبـح لقطـع الطـريق عليهـا. . كان يتحرك امـامهـا من جانب الى آخر يقترب منها أحياناً. . ولكنه لا يلبث ان يبتعد. . يبدو انه لا يريد أيذاءها بل مجرد أخافتها. . سمعت صوت أيان يطلب منها العودة. . ولم تدر كيف حدثت الشبح قائلة:

- «أهـدأ. . نحن نفعـل ذلـك لمصلحتـك. . سوف نحـرقك، لتلحق بأصحابك. . نحتاج الى النفط لفعل ذلك!»

ثم اغمضت عينيهـا، وأستجـارت بما تبقى لديهـا من شجـاعـة وأرادة لتركض بسرعة. . ولم تفتح عينيها حتى أمسكت بمقبض الصفيحـة. . كان ساخنـاً جداً فأحرق جلد يدها. . يا ترى من ايـن جاءت تلك الحـــرارة. . فضـلت تحمـــل الالم على رعـب الشبـح، وحملت الصفيحـة عائـدة الى الشـاطىء. تنـاول أيان الصفيحـــة منهـــا. . هل استطـاعت حقـاً ان تجلب النفـط. .

حاولت فتح عينيها للتأكد من ذلك . . لكنها لم تستطع . . عجيب . . انها لا تستطيع فتحهما. ولا ترى سوى عتمة مستحكمة . . هل خرجت من تلك المغامرة فاقدة البصر. شمت رائحة النفط القوية، حين فتح أيان الصفيحة . . وانفتحت عيناها لترى ايان وهو يسكب النفط في القارب . . أذن لم يكن عماها المؤقت حقيقياً . . بل بسبب رعب اللحظة التي عاشتها. صرخت سو

- «الثقاب . . اين علبة الثقاب، لقد كانت في جيبي، يا الهي اين هي . . »

وأجهشت سو في البكاء، فزع ايان لسماع ذلك، أذ لا زال الشبح يحوم حولهما. حاولت سو مسح دموعها بيدها . . لكنها وجدت انها تمسك شيئاً ما فيها . . آه انها علبة الثقاب . . سارعت لاشعال عود منها دون ان تبرر الموقف السابق . . كان الشبح يتخاطف امامهما . . رمت سو العود المشتعل في القارب . . شبت نار كبيرة وانطلق صوت مزيج من صوت الانفجار او صرخة وحشية فزعة. تعالت السنة اللهب منيرة سماء تلك الليلة المظلمة.

ركض أيان وسو الى مؤخرة القارب، وبدآ بدفعه . . كان القارب يتحرك ببطء شديد، والحرارة المنبعثة منه لا تحتمل . . دفعه ايان دفعة قوية أخيرة اوصلته الى الامواج التي تلاقفته .

وعاد مسرعاً الى اخته ليمسك بكتفها مهدئاً . . كانت ترتجف في اقسى حالات رعبها . . راقبا القارب المشتعل وكأن بحارا ماهرا يقوده صوب الشمال .

عادت الظلمة مع ابتعاد تلك الكتلة المنيرة وضوئها الساطع وتحركت الغمامة السوداء بعيداً عنهما . . ولحقت بالقارب المحترق لتتبدد وسط لهبه ، فانبعث فوق اللهب شكل محارب قديم . . ذي شعر ذهبي . لبرهة ثم أختفى . . أستطاعا ان يلمحا وجهه . . وقد أكتسى بتعبير غريب . . لم يكن خوفاً اورعباً . . بل هو شيئاً آخر يختلف تماماً . . لا يدركا كنهه .سمعا بعد ذلك صخباً ينبعث من الزورق . . كان أشبه بخوار حيوان خرافي .

ارتفع اللهب من القارب عالياً مثل عمود من نار شق صفحة الليل الساكنة . . وعلا صوت تكسر وانهيار مدويين . . تفتت الزورق الى قطع صغيرة محترقة . . انطفأت واحدة تلو الأخرى . . وساد المكان هدوء محبب . .

تمدد ايان وسو على الشاطىء الندي . . كانا يلهثان من التعب ومن اللحظات المرعبة التي عاشاها . بدأ الخوف يزايلهما . . بعد رحيل الشبح الى غير ما رجعة . . انه الآن في جوف هذا الاوقيانوس الهائل الذي يمتد امامهما بصفحته الساكنة اللامبالية الى مالانهاية . . طغى شعور بالفرح عليهما لنجاح مهمتهما . . وأنساهما التعب فنهضا للعودة الى البيت . .

قال أيان :



«انهما الآن يغطان في نوم عميق.. اعتقد أننا سنهنأ ببقية الاجازة».

ولكـــن...

كانا بحاجة الى قوة اكبر لتحمل ما شاهدته عيونهما.. كانت سحب الدخان تغطي المكان.. وقد شبت النار في المنزل.. واللهب يعلو من نوافذه

يا للهول.. سقطت سومغمياً عليها

لمح ايان في البعد شبحين يقتربان من الشاطىء الحجري..

لقد كان ابوه وامه خرجا للبحث عنهما..

ظل اللهب يتصاعد في المنزل والمرج القريب.. حيث بدأت الحرائق الصغيرة بالانتشار وسط العشب الجاف.. وغطت النار كل شيء.. انه كرنفال وحشي للنار.. لا يمكن وصفه الا انه الجحيم ذاته ظل ايان ذاهلاً لذلك.. وخيل اليه انه لمح ظل يحوم حول المنزل.. هل هو شبح الفايكنغ.. لم يغادر.. ام انه شبح آخر جديد؟..

تـــمت

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغـداد ١٠١٩ لسنة ١٩٨٤

طبع بمطبعة ثويني - بغداد - هاتف
٨٨٧٨٣٥١

السعر ٤٠٠ فلسا طبع بمطبعة ثويني - بغداد - هاتف ٨٨٧٨٣٥١ -